جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د
في علم الاجتماع الاتصال

أبعاد الاتصال عند رواد علم الاجتماع
قراءة في مؤلفات كارل ماركس، إيمل دوركايم، ماكس فيبر

إعداد طالبتان:

- **عابدي سمية**
- **بخيل زينب**

الإشراف:

د. سعادة ياسين

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
دادي محمد	**أستاذ محاضر ب**	**رئيسا**
سعادة ياسين	**أستاذ محاضر أ**	**مشرفا ومقررا**
لطروش بالقاسم	**أستاذ مساعد أ**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2021– 2022

كـلـمـة شـكـر

نحمد الله أولا على نعمة الإسلام وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ونشكره على عطائه على أن أرسل لنا نبي الرحمة لنسير على خطاه ونكون خير أمة مثقفة ومتعلمة فيها العالم والمفكر والفقيه،

كما نتقدم بالشكر الجزيل للسيد سعادة ياسين الذي تفضل مشكورا للإشراف على هذه المذكرة، والذي أحاطنا بتوجيهاته العلمية خلال مختلف مراحل البحث العلمية، وإلى كل السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، سدد الله خطاهم ووفقهم في إكمال رسالتهم النبيلة، كما نتوجه بالشكر إلى كافة أساتذتنا الكرام بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت، على ما قدموه لنا.

إ هـد ا ء

نحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما ذخرا لكل العائلة الكريمة صغيرا وكبيرا.

كما نهدي هذا العمل إلى كل الزملاء والأصدقاء رعاهم الله.

و إلى كل من كان لهم أثر على حياتنا

وإلى كل حاملي لواء العلم والمعرفة

سمية – زينب

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

مقدمة: ..... أ

1- أهمية الدراسة: 5

2- أسباب اختيار الموضوع: 5

3- أهداف الدراسة: 5

4- الإشكالية: 6

5- تحديد المفاهيم: 8

6- منهج الدراسة: 14

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد: 17

أولا: كارل ماركس وأهم مؤلفاته: 18

أ- التعريف بكارل ماكس: 18

ب- مؤلفات ماركس: 18

ت- حياة كارل ماركس: 18

ث- أهم أفكاره: 20

1- الفلسفة الألمانية 20

2- الاقتصاد السياسي الإنجليزي 21

3- الاشتراكية الطوباوية 21

ثانيا: إيميل دوركايم 22

الفصل الثاني: السير الذاتية لرواد علم الاجتماع

تمهيد: 22

أ- إيميل دوركايم وحياته 22

ب- أهم أعمال إيميل دوركايم: 23

ثالثا– السيرة الذاتية لماكس فيبر 24
أ– لمحة عامة عن حياته..... 24
ب– لمحة عامة عن أعماله..... 26
1. عينة الدراسة:..... 29
بطاقة قراءة الخاصة بمؤلفات كارل ماركس..... 29
بطاقة قراءة الخاصة بؤلفات إيميل دوركايم 30
بطاقة قراءة الخاصة بمؤلفات ماكس فيبر 31
المبحث الأول: مفاهيم الاتصالية عند كارل ماركس..... 34
–1 العلاقات الاجتماعية:..... 34
المبحث الثاني: مفاهيم الاتصالية عند إيميل دوركايم 36
–1 التضامن الآلي والتضامن العضوي:..... 36
المبحث الثالث: مفاهيم الاتصالية عند ماكس فيبر 37
1– تحليل المحتوى: 37
–1–1تحليل مفاهيم ماكس فيبر..... 37
أ– الفعل الاجتماعي..... 37
ب– العلاقات الاجتماعية:..... 39
ت– السلطة:..... 40
الفصل الثالث: عينة الدراسة أو بطاقة قراءة
تمهيد:..... 43
1.العلاقات الاجتماعية:..... 44
1.أنواع الاتصال العمودي 49
الاتصال النازل..... 50
الاتصال الصاعد..... 50
1.الصراع الطبقي:..... 53
الفصل الرابع: المفاهيم الاتصالية عند رواد علم الاجتماع
تمهيد:..... 53
–1 مفهوم الصراع..... 54
–2 المفاهيم المرتبطة بمفهوم الصراع..... 55

3- أنواع الصراع 55
1.التضامن الآلي والتضامن العضوي: 57
أ- المجتمعات الانقسامية 58
1.ماكس فيبر 63
مفهوم الفعل الاجتماعي 63
1- مستوى المصالح المادية 65
أ. مستوى المشاعر المشتركة 65
ب. مستوى السلطة في العلاقات الاجتماعية 65
1.النماذج المثالية 68
1- نظرية الفعل الاجتماعي Action theory social 69
2- فعل اجتماعي Social Act 69
3- أنماط الفعل الاجتماعي: (العادة والتقليد) 70
العلاقات الاجتماعية عند ماكس فيبر: 72
1- السلوك: Conduct 72
2- اتصال: Communication 74
السلطة عند ماكس فيبر 74
3- السلطة: Authority 75
4- القوة والسلطة عند ماكس فيبر 76
5- القوة: Power 77
6- طبيعة التنظيم البيروقراطي والسلطة: 78
I. بيروقراطية: Bureaucracy 79
السيطرة: Dominance 80
- الديمقراطية: Democracy 83
خاتمة: 85

مقدمة

مقدمة:

يعد الاتصال من ظاهرة التي قام بها الإنسان منذ القديم، فطبيعة الإنسان كائن اجتماعي ولا يمكنه أيحقق أهدافه ولا أن يعيش دون الاعتماد على الاتصال، بل من الصعب أن نتصور مجتمعا دون أن يتواصل أفراده مع بعضهم البعض فالاتصال ينتقل من خلال تبادل العلاقات والمعلومات فيما بين أفراد المجتمع فهو عبارة عن رمز التفاعل والتماسك والترابط والتضامن الاجتماعي.

وعليه فإن الاتصال كممارسة بشرية واجتماعية، وبكونه أيضا يشكل أحد مقومات المجتمع وتطورها فإننا نشهد أيضا أن هناك استعمالات من قبل العديد من علماء الاجتماعيين الذين كان لهم الدور البارز في إعطاء خبرة ومفاهيم التي تعد ركيزة أساسية هاته المفاهيم التي صنفها وقواها المجتمع حيث ارتكز عليها الاتصال في بناء مفاهيمه.

وقد جاءت هذه الدراسة في جوهرها عبار عن محاولة للكشف عن علاقة مفهوم الاتصال لدى رواد علم الاجتماع أمثال: كارل ماركس، إيميل دور كايم، وماكس فيبر، تضمنت هذه الدراسة عن مقدمة وأربعة فصول، حيث تناول الفصل الأول إشكالية الدراسة وأهمية الدراسة ثم أسباب اختيار الموضوع وأهدافه، ثم تحديد المفاهيم والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث.

أما الفصل الثاني، فقد خصص لدراسة حياة الرواد الثلاث في علم الاجتماع وهم (كارل ماكس، وإيميل دور كايم وماكس فيبر)، وأهم مؤلفاتهم وأعمالهم والدراسات التي قاموا بها حول موضوع بحثنا.

أما الفصل الثالث، فقد تناولنا فيه عينة الدراسة مع تحليل وشرح الكتب المتعلقة بالرواد الثلاثة.

أما الفصل الرابع تطرقنا فيه إلى دراسة المفاهيم المتعلقة بالاتصال لدى رواد علم الاجتماع.

وقد احتوت إشكالية بحثنا على التساؤلات جاءت كالتالي:

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على بطاقة قراءة لكونه ملائم لموضوع بحثنا، وقد اعتمدت الدراسة على عينة البحث وهي العينة العنقودية، وقدرت عينة البحث على 3 رواد لكل رائد 4 كتب وبالتالي تحصلنا على 12 كتاب.

ونتائج البحث هي:

- **النتيجة الأولى**:من خلال النتائج المتحصل عليها عبر السؤال الأول فقد تبين أن مفهوم الاتصال عند:

- كارل ماكس: إن الحديث عن مفهوم الاتصال عند ماركس كارل هو اتصال بين الطبقات الاجتماعية هو اتصال تتضارب فيه المصالح بين الرأسمالية والعمالية، فاتصال بالنسبة له هو اتصال جدلي مادي قائم على علاقات الإنتاج حيث أبدع فيه مفهوم فائض القيمة وتراكم رأس المال وحتمية تحول المجتمع.
- إميل دور كايم: يرى دور كايم أن مفهوم الاتصال هو اتصال بين أفراد المجتمع والذي وضحه في كتابه تقسيم العمل من خلال التضامن الآلي والتضامن العضوي، هو أحد ابعاد الظاهرة الاتصالية الحديثة يندمج فيه الفرد مع المجتمع.
- ماكس فيبر: تحدث ماكس فيبر عن مفهوم الاتصال من خلال بنائه لمفاهيم اتصالية وهي الفعل الاجتماعي الذي يعتبر لون من ألوان الاحتكاك بين الأفراد تبعا لسلوكياتهم، هو اتصال علاقاتي اجتماعي تتلاءم فيه الأفراد والمجتمعات بين بعضها البعض، وهو اتصال سلطوي يتميز بالمكانة والسيادة في علاقات تنظيمية وضرورة إلزامية في التنسيق بين فئتين، الحكام والموظفين.

- **النتيجة الثانية:**

من خلال النتائج المتحصل عليها عبر السؤال الثاني فقد تبين أن المصطلحات والمفاهيم المبنية على فكرة الاتصال التي بنى رواد علم الاجتماع عليها نظرياتهم وهي: التواصل والاحتكاك والصراع والتوافق والانسجام والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والسلطة والتضامن الاجتماعي.

- **النتيجة الثالثة:**

من خلال النتائج المتحصل عليها عبر السؤال الثالث فقد تبين أن المفاهيم الاتصالية التي اعتمد عليها رواد علم الاجتماع في بناء نظرياتهم وهي كالتالي:

- نظريات كارل ماكس: هي الفلسفة الألمانية والاقتصاد السياسي والاشتراكية والمادية الحديثة.
- نظريات إميل دور كايم: فقد اعتمد على الوقائع الاجتماعية مثل الانتحار ومن بين الدراسات التي عالجها هي مسألة تقسيم العمل الاجتماعي ومسألة الأخلاق.
- نظريات ماكس فيبر: فقد عالج في دراساته القيم في الحياة الاجتماعية والأخلاق والدين وفكرة النموذج المثالي في العلوم الاجتماعية.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

مقدمة

1- أهمية الدراسة

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهداف الموضوع

4- الإشكالية

5- تحديد المفاهيم

6- منهج الدراسة

1-أهمية الدراسة:

- تنبثق أهمية الدراسة من كون أن الاتصال لا يقتصر على أنه كمفهوم واحد بل يتعدى إلى عدة مفاهيم أخرى.
- وتكمن أيضا أهمية الموضوع بأنه يعطي صورة على واقع الاتصال وعلاقته بالمفاهيم الأخرى داخل المجتمع.
- وتكمن أهميته في اعتبار أن الاتصال هو أساسي وضروري في بناء العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع
- بفضل الاتصال نستطيع أن نلبي حاجات الأفراد داخل المجتمع، ونستطيع أن نفهم سيرورة النظام التي يقوم عليها كل مجتمع.

2- أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب دفعتنا إلى اختيار الموضوع:

- انطلاقا من كون الاتصال داخل المجتمعات يشكل تفاعلا، وعليه فإننا نطمح إلى البحث عن دور الاتصال كمفهوم في تحقيق أهداف وغايات الأفراد داخل المجتمع.
- محاولة الوقوف على آراء الباحثين اتجاه الاتصال ومفاهيمه المتعلقة به.

3- أهداف الدراسة:

لكل دراسة أو بحث هدف أو مجموعة من الأهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها وقد تم تحديد أهداف دراستنا في النقاط التالية:

- التعرف على مكانة الاتصال داخل المجتمع، ودوره في تطوير عملية التفاعل الاجتماعي.

- محاولة فهم المصطلاحات الاتصالية داخل المجتمع، ودورها الفعال في تنظيم البناء الاجتماعي.
- محاولة التعرف على نقاط التشابه والاختلاف للمفاهيم الاتصالية داخل المجتمع لدى رواد علم الاجتماع.
- التعرف على عملية الاتصال داخل المجتمع، وعلاقته بحل المفاهيم الاتصالية.

4- الإشكالية:

يعتبر الاتصال ضرورة من ضروريات البناء الاجتماعي، ولقد خلق الإنسان ومعه العديد من الاحتياجات التي لا يستطيع تلبيتها إلا من خلال الاتصال بآخرين، وقد اتفق العلماء، "بأن الاتصال هو كل ما يتعلق بانتقال الأفكار من فرد لآخر، أو من جماعة لأخرى". [1]

بالإضافة إلى كونه عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والتضامن والترابط والصراع الذي له دور عملية الاتصال الإنساني وأيضا نجد السلطة هي رمز من رموز التواصل بين الأفراد، فالاتصال يمثل أحد أهم مفاتيح النجاح التي تقوم بتحسين العلاقات الاجتماعية بينهم، وهو ضرورة إنسانية لتماسك الأفراد والجماعات والشعوب، ولقد رافق الاتصال الّإنسان واستخدمه لتسيير مصالحه، وأسهم في ترقية أفكاره وتنميتها، كما أنه نشاط أساسي في الحياة لتكوين المجتمع وبناءه.[2]

فلا يمكن دون الاتصال أن المعايير والقيم والمضامين الثقافية وعمليات التعليم الاجتماعية، وكذلك العلاقات التي تكون مجتمعة من عناصر أساسية وحيوية في وجود حياة أي مجتمع، وبهذا فإن الاتصال له دور فعال لا يمكن الاستغناء عنه.

[1]-فاطمة حسين عواد، الاتصال والإعلام التسويقي، ط أولى، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص 16.

[2]-عاطف عبدلي العيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، ط الثالثة، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1983)، ص 08.

وعليه فالاتصال كمفهوم رئيسي له أهمية في ، حيث يعيش العالم الذي نعيش فيه على الاتصال، فكل إنسان يمارس نشاطا اتصاليا في المنزل والشارع، والعمل والمدرسة والجامعة ...إلخ.

ويطلق على عصرنا الحالي كثير من المسميات، منها: عصر الاتصال، حيث يستطيع الإنسان أن يشبع حاجاته المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية عن طريق الاتصال، فالاتصال قديم قدم الإنسان.

هذا الاتصال الذي كان له علاقة التي نشأ فيها علم الاجتماع، حيث كانت بداية تأسيسه تعود إلى الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت، الذي عزم على تقديم التفسير العلمي الذي يفسر ظواهر المجتمع، ولقد تأثرت نشأة علم الاجتماع بـ:

الإنتاج الفكري والفلسفي في القرنين 18 و19، حيث توالت جهود تطويره هذا المصطلح "علم الاجتماع" عام 1838م، وحتى نهايات القرن 19 استطاع رواد علم الاجتماع توظيفه في عدة خدمات ومن بينها في خدمة الاتصال، حيث اتفق الكثير من علماء الاجتماع بأنه علم قائم بذاته يهتم بدراسة المجتمع ككل، ومن بين هؤلاء العلماء نجد كارل ماكس الذي يعتبر المؤسس الأول لنظرية الصراع التي أحدثت تغييرات كبيرة في العديد من المجتمعات التي كانت لها الدور هذه الأخيرة في التأثير على العالم، ففي رأي ماركس أن الأشياء التي ترغب بها الناس: كالثروة والقوة ومصادر الطاقة والمكانة المحدودة في المجتمع، لذا فإن الصراع والتنافس هو أساس العلاقة بين الأفراد والمجتمعات، ونجد كذلك إيميل دور كايم الذي تحدث عن التضامن الاجتماعي حيث يرى أن المجتمع في حالة انسجام وترابط، وأيضا تحدث عن البناء الاجتماعي، حيث كشف عن العوامل الاجتماعية المحركة لسلوك الأفراد، ووضح لنا أن الظواهر الاجتماعية تفسر بظواهر اجتماعية أخرى، إذ اعتبر العقاب كرد فعل اجتماعي للجريمة، فالمجتمع يفرض العقاب كوسيلة المحافظة على التوازن والترابط والتضامن بين أفراد المجتمع الواحد، وأيضا من بين علماء علم الاجتماع لدينا ماكس فيبر الذي كرس جزء من عمله في دراسته لنوعية السلطة وعلاقاتها بالمجتمعات، فمثلا إن الفرد في المجتمعات التقليدية كان يعتمد على علاقاته القرابية في حالة مواجهته

لأي مشكلة، حيث هذه العلاقة قائمة على التعاون، فمثلا فإذا مرض الفلاح كان أهله أو أصدقاؤه يقومون بالعمل بالنيابة عنه، وتحدث أيضا عن الفعل الاجتماعي باعتبار أن الفرد وفعله هما الوحدة الرئيسية، وهو يعتبر سلوك إنساني يقوم به الفرد ويضع سلوك الآخرين دائما في اعتباره، ويكون الفعل موجها نحو الآخرين ليكون هناك تواصل بين الأفراد داخل المجتمع.

وبالتالي نرى أن هؤلاء (كارل ماكس – إيميل دور كايم – ماكس فيبر) الذين ذكرنا أنهم قاموا بمجهود كبير من أجل المساهمة في تطوير علم الاجتماع عامة وفي فهمهم ودراستهم للاتصال خاصة، فبفضل دراستهم ونظرياتهم استطاعوا أن يبينوا لنا أهمية الاتصال ودوره الكبير الذي بلعبه في البناء الاجتماعي، وكيفية استخدامه واعتباره عنصر أساسي للتواصل بين الأفراد داخل النظام الاجتماعي.

- ما هو مصطلح الاتصال عند كارل ماكس، إيميل دور كايم وماكس فيبر؟
- ما هي المصطلحات المبنية على فكرة الاتصال التي بنى رواد علم الاجتماع عليها نظرياتهم؟

5- تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفاهيم التي يبنى عليها البحث، من أهم الخطوات العلمية والمنهجية التي ينبغي أن يخطوها أي باحث لأنها تحدد المجال العلمي النظري والتطبيقي للدراسة، كما أنها تساعد على الفهم الجيد لما يريد الباحث أن يصل إليه، وكذا حصر المتغيرات التي يمكنها أن تؤثر في الدراسة، وأهم المفاهيم التي ركزت عليها دراستنا هي:

1- الاتصال:

لغويا: كلمة اتصال في اللغة العربية مشتقة من الجذر "وصل"، والذي يحمل معنيين اثنين، الأول هو "الربط" بين شيئين أو شخصين، أي إيجاد علاقة من نوع معين تربط بين الطرفين، أما المعنى الثاني فهو "البلوغ والانتهاء إلى غاية معينة".

إن كلمة الاتصال مترجمة من الإنجليزية (Communication) مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (Comunid) التي تعني الشيء المشترك أي يذيع أو يشيع، والاتصال لغويا في القواميس العربية كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني أساسا الصلة وبلوغ الغاية. [1]

اصطلاحا: إن الاتصال يعتبر نشاطا اجتماعيا ونفسيا وعقليا في نفس الوقت فعلى القائمين عليه مراعاة التوازن بين هذه المجالات لضمان عملية الاستقرار في أي بيئة وتحقيق أقصى قدر من الفعالية، فهو نشاط جماعي تفاعلي نلاحظه من خلال اندماج الأفراد في الجماعات وتأثرهم بها وبخصائصها السلبية والإيجابية، المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية المختلفة وبمهام أخرى أيضا، ويمكن التعريف الاصطلاحي للاتصال:

فهناك من تناوله على أنه عملية نقل وتبادل المعلومات من طرف إلى آخر، وكما يعرفه مجدي محمد عبد الله: "إن الاتصال العملية التي يتفاعل المرسلون فيما بينهم في سياقات اجتماعية معينة". [2]

وكما يعرفه خبراء العلاقات العامة: الاتصال هو طريق مزدوج الاتجاه ولهذا فهو أقوى العوامل التي تضمن لطرفي الاتصال أن يتفهم كل منهما وجهات نظر آخر، فيعمل على تحقيق رغباته، تجمعهما في ذلك العالج المشترك. [3]

2- العلاقات الاجتماعية:

لغويا: العلاقة الاجتماعية قسمان: "علاقة" أو "اجتماع"

العلاقة لغة: هي جمع علائق وتقابلها باللغة الفرنسية والإنجليزية مصطلح ()، وحسب ما يشير إليه المعجم (رائد الطلاب) أن العلاقة مصدرها علق وهي ارتباط وصداقة وحب. [4]

---

[1]-فضيل دليو، مخبر علم الاجتماع، الجزائر، 2003، ص 7.

[2]-مجدي أحمد عبد الله، علم النفس الصناعي، دار المعرفة الإسكندرية، 1999، ص 32.

[3]-محمد فريد المني، العلاقة العامة (المبادئ والتطبيق)، الدار الجامعية، القاهرة، 1998، ص 37.

[4]-جبران مسعود (رائد الطلاب)، دار الملايين، 1978، ص 6.

اصطلاحا: العلاقة كما عرفها أحمد زكي بدوي أنها رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم أحدهما بتغير الآخر.

أما الاجتماع: لغة: مصدره اجتمع وهو الاجتماع البشري وكذلك علم الاجتماع الذي يعتبر علم دراسة العلاقات الاجتماعية فهناك من يؤكد على ضرورة دراستها من الجانب سوسيولوجي كونها من المكونات الأساسية للمجتمعات البشرية، ومن دون شبكة العلاقات الاجتماعية لا يمكن الحديث عن المجتمع، وهناك من يفضل دراستها من الجانب السيكولوجي بالعودة إلى الدوافع والحاجات النفسية التي تميز الفرد عن غيره من المخلوقات، وعليه يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية: هي نموذج التفاعل المتبادل يؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية ذات لعاقات حوارية متبادلة ويمكن أن تكون العلاقات طويلة المدى أو قصيرة المدى. [1]

3- الصراع الطبقي:

- **الصراع: لغويا:** في إطار استعراض بعض التعريفات اللغوية لمفهوم الصراع فإن دائرة المعارف الأمريكية تعرف الصراع بأنه عادة ما يشير إلى حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد وحاجاته،[2] أما دائرة المعارف العلوم الاجتماعية فإن اهتمامها ينصر إلى إبراز الطبيعة المعقدة لمفهوم الصراع والتعريف بالمعاني والدلالات المختلفة للمفهوم.

أما عن التطور النفسي: يشير مفهوم الصراع إلى موقف يكون لدى الفرد فيه دافع التورط أو الدخول في النشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماما. [3]

---

[2]-أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1982، ص 352.

[3]-محمد عبد الرحمن وآخرون، المعجم الشامل لعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2013، ص 57.

اصطلاحا: الصراع شكل من أشكال التفاعل الديناميكي المكثف بين طرفين أو أكثر تربطهما علاقة اعتماد متبادل (Interdependance) وهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف وعدم التوافق في الرؤى والمصالح والأهداف. [1]

4- الطبقية:

يعتبر مفهوم الطبقات الاجتماعية من المفاهيم المحورية التي عرفها الفكر الإنساني قديما، إن التأصيل لمفهوم الطبقية يرجعنا بصوة مباشرة إلى البدايات المبكرة للفكر الاجتماعي، تلك التي تتصل جذورها بالفلسفة اليونانية القديمة، ولكن سوسيولوجية الطبقية من حيث النظرية والمنهج تحدد بمحاولات كارل ماركس في نقده للنظام الرأسمالي.

فإن مفهوم الطبقية: هو أحد المفاتيح الأساسية لفهم الطبيعة البنيات الاجتماعية السائدة في المجتمعات البشرية، فمثلا عند إقامة تفرقة بين نظامين اجتماعيين، فإن الطبقة في هذا الصدد تفرض نفسها بقوة باعتبار أنها القادرة على إبراز التناقضات الأساسية بين البنيتين على مستوى الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. [2]

5- الصراع الطبقي:

في الأدبيات السياسية المتخصصة أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد والجماعات، [3] ومن وجهة نظر الماركسية فإن قضية الصراع الطبقي هي قضية عدالة اجتماعية التي لطالما إن السبب في ذلك هناك عدم التوزيع

---

[1]- http // boutcomaktobblog.com

[2]- شحاتة صيام، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، دار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص122.

[3]- http://www.marefa.org/index.phptitle

العادل للثورة وأيضا الرموز الثقافية وهي سبب إما في الانسجام بين البشر أو سبب في الخصام والنزاع، والخصام في هذا السياق قد يتجلى في الاختلاف على مفهوم السلطة المادية.[1]

وأيضا يعتبر الصراع الطبقي في قاموس علم الاجتماع هو صراع المجتمعات التي يوجد بها تمايز حاسم بينها أي بين الطبقات تكون درجة عالية من التبلور الطبقي فكل طبقة لها اتجاهات والقيم والخصائص الثقافية الأخرى التي تشكل ثقافة فرعية داخل الثقافة الكبرى للمجتمع ككل.[2]

6- التضامن:

لغويا: تضامن (فعل)

تضامن، يتضامن، تضامن، فهو متضامن

تضامنوا: التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما يعبر عن حاله.

- تضامن (إسم)

أظهر الشعب تضامنا رائعا: اتحادا وتعاونا واتقافا.

التضامن التزام القوي أو الغني معاونة الضعيف أو الفقير. [3]

اصطلاحا: يعرف التضامن اصطلاحا على أنه حالة أو ظرف تتميز به الجماعة يسود فيه الالتحام الاجتماعي والتعاون والعمل الجماعي الموحد نحو إنجاز أهدافها ومن بين أنواع التضامن كما أوضحه إيميل دوركايم في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي

[1]- عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة، كويت، 1989، ص29.

[2]- مرجع سابق، محمد عاطف غيث، ص 57.

[3]-Http:// www.almaany.com>ar.at

1- **تضامن آلي**: عرفه دوركايم أنه ضامن جمعي يقوم على التجانس القيم والسلوك ووجود الضبط الاجتماعي القوي والولاء للتراث والقرابة ويطبق هذا المصطلح على المجتمعات الفقيرة غير المتقدمة تتميز بالبساطة والتخصص الضئيل.

2- **تضامن عضوي**: عرفه دوركايم أنه نموذج التضامن المجتمعي المميز للمجتمع الصناعي الحديث، تقوم الوحدة فيه على الاعتماد المتبادل بين عدد كبير من الأدوار المختلفة في نسق تقييم العمل المعقد الذي يتطلب تعاون جميع الجماعات والأفراد في المجتمع. [1]

7- مفهوم الفعل الاجتماعي:

لغة: هو سلوك إرادي لدى الإنسان لتحقيق هدف محدد وغاية بعينها.

اصطلاحا: يشير مصطلح الفعل الاجتماعي إلى أي نشاط منظم وموجه نحو هدف ما يصدر عن شخص أو مجموعة أشخاص، وهناك ثلاثة عناصر رئيسية للفعل وهي: توقع الاتجاهات –النشاط المنظم والموجه وفقا لتعريف الدور من خلال المعايير الاجتماعية وتوقعات الآخرين –الإنجاز الرمزي للهدف. [2]

8- مفهوم السلطة:

لغة: هي الحق في المر فهي تستلزم أمرا ومأمورا وآمرا، وآمرا له الحق في إصدار أمر إلى المأمور، ومأمورا عليه واجب الطاعة للآمر، وتنفيذ الأمر الموجه إليه. [3]

اصطلاحا: السلطة هي نوع من أنواع القوة المنظمة لجهود وفعاليات الآخرين نظرا للأوامر التي يصدرها حكام وقادة المجتمع والتي تتسم بصفة الإلزام والشرعية بعد طاعتها وتنفيذها تلقائيا من قبل المحكومين من أبناء المجتمع. [1]

---

[1]-المرجع السابق ذكره، محمد عبد الرحمن، ص 560.

[2]- د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب –جامعة الإسكندرية، 2006، ص378.

[3]- د. نداء صادق الشريفي، أصول علم الاجتماع السياسي، دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 1427 هـ/2007م، ص41.

6- منهج الدراسة:

تنتمي دراستنا إلى نوع الدراسات النظرية المعتمدة على منهج تحليل المحتوى. وتختلف تعريفات تحليل المحتوى تبعاً للزواية التي ينطلق منها واضعو التعريفات، حيث يتسع عند بعضهم ليشمل الخطوات الإجرائية، ويضيق عند آخرين ليقتصر تعريفه على أداة من أدوات البحث. ولوتتبعنا تعريفات تحليل المحتوى منذ أربيعنيات القرن الماضي إلى الوقت الرّاهن فإننا لا نكاد نلمس فرقاً جوهرياً أو اختلافاً ملحوظاً في تعريفه، و هو أحد الأساليب الشائعة الذي يستخدم في وصف المواد التعليمية ولتقويم المناهج من أجل تطويرها، وهو يعتمد على تحديد أهداف التحليل ووحدة التحليل؛ للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة أو أحد المفاهيم، أو فكرة أو أكثر، وبالتالي تكون نتائج هذه العملية، إلى جانب ما يتم الحصول عليه من نتائج، من خلال أساليب أخرى مؤشرات تحدد اتجاه التطوير فيما بعد.

ويقصد بتحليل المحتوى تجزئة المنهج وتقسيم ما يتضمنه من معارف واتجاهات وقيم ومهارات إلى عناصرها المكونة، ويشمل ذلك ما يلي:

- تحديد الأجزاء المكونة للمحتوى، أي تحليل العناصر.
- تحديد العلاقات بين هذه الأجزاء، أي تحليل العلاقات.
- تحديد طرق تنظيم العلاقات بين الأجزاء في بنية المحتوى، أي تحليل المبادئ والأسس.

وقد أورد موقع المنشاوي الإلكتروني تعريفات عدة لتحليل المحتوى، نذكر منها:

أنّه "عملية ملازمة للفكر الإنساني تستهدف إدراك الأشياء بوضوح، من خلال عزل عناصرها بعضها عن بعض، ومعرفة خصائص أو سمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات التي تقوم بينها"

[1]- د. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع القانوني، ط. الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن –عمان، 2008، ص 187.

ومن تعاريفه بأنه: مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

وهو: أسلوب ضمن الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل.(www.minshawi.com)

الفصل الثاني: السير الذاتية لرواد علم الاجتماع

1. كارل ماركس
2. إيميل دوركايم
3. ماكس فيبر

تمهيد:

كان للفيلسوف كارل ماركس دور هام لا يمكن إنكاره ليس في علم الاجتماع فحسب، بل في تاريخ العالم ككل، ولا يزال إلى الآن من أبرز الشخصيات في كل من علوم الاقتصاد والسياسة والتاريخ والاجتماع، ففي عدة سنوات درس خلالها مكتبات المتحف البريطاني في لندن، والتي كتب فيها العديد من المؤلفات سنعرف عنها لاحقا، إلا أن العديد من علماء الاجتماع من ينظرون إلى أن ماركس سبب أفكاره حول العلاقات الاجتماعية "من أولئك الذين يملكون والذين لا يملكون" أحد أبرز علماء الاجتماع الأوائل، حيث سنتطرق في هذه الورقة البحثية إلى التعرف على كارل ماركس وما هي أهم مؤلفاته، وأهم أفكاره التي بنى عليها فلسفته وأهم الأسس التي اعتمد عليها في بناء النسق الفكري له.

أولا: كارل ماركس وأهم مؤلفاته:

أ- **التعريف بكارل ماكس:** (1818 – 1883) ولد في 5 مايو 1818 من أب متدين وأم يهودية، هو فيلسوف ومفكر، اقتصادي سياسي ألماني، يعتبر مؤسس الشيوعية العلمية وفلسفته المادية الجدلية والاقتصاد السياسي العملي[1]، والمسمى بمعلم البروليتاريا العالمية، كما أن ماركس قد كتب مجموعة من الكتب في السياسة والاقتصاد وهي:

ب- مؤلفات ماركس:

أول كتاب له كانت رسالة تخرجه لشهادة دكتوراه في الفلسفة بعنوان "اختلاف بين فلسفة ديمقراطيس الطبيعية وفلسفة أبيقور" سنة 1941، ونقد فلسفة الدولة عند هيغل، المخطوطات، الاقتصاد السياسي والفلسفة 1884، والبيان الشيوعي بالتعاون مع انجلتر، الإيديولوجية الألمانية 1846، بؤس الفلسفة الذي نشر عام 1856، الحرب الفرنسية 1849، نقد الاقتصاد السياسي الذي نشر عام 1859، تأسيسه لكتاب رأس المال عام 1867،[2] فقد تأثر ماركس بمجموعة من الفلاسفة كما أن حياته التي عاشها قد أثرت فيه بشكل كبير.

ت- حياة كارل ماركس:

عاش ماركس حياة القهر والمعاناة من قبل السلطات الحاكمة من جهة، الظروف الاجتماعية من جهة أخرى، حياته كانت عبارة عن انتقال من مكان إلى مكان آخر بسبب العقوبات التي كان يتلقاها من قبل السلطات نتيجة لحركاته الثورية. [3]

---

[1]-رونتال: الموسوعة الفلسفية، الترجمة لسمير كرم/ ط1، لبنان، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2002، ص 483.

[2]-محمود خضرة، الموسوعة العربية، مختبرات علم الاجتماع، عقائد فلسفية، منتدى المكتبة الإسكندرية، ص 7.

[3]-عبد الرضا حسين، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، إبن نديم للنشر والتوزيع، ط 1، ص 511.

عندما تخرج ماركس من جامعة "بون" كان يأمل بالحصول على منصب أستاذ جامعة، ولكن السياسة الرجعية التي كانت لدى الحكومة قد أقصت عام 1832، في ذلك الوقت كانت أفكار السياسة الهيغلية سارية التقدم سريعا في ألمانيا، وكان لودفيغ فيورباخ منذ سنة 1837 على الخصوص يوجه النقد لعلم اللاهوت ويتجه نحو المادية. [1]

في سنة 1842 كان يعمل ماركس كمحرر في جريدة "براين" والتي كانت تهاجم الحكومة بعنف مما أدى إلى غلقها[2]، وفي خريف 1843 تزوج ماركس من جيني فون، كانت زوجته تنحدر من عائلة نبيلة رجعية بروسيا، وكان أخو جيني فون وزيرا للداخلية في روسيا، حينما سافر ماركس إلى فرنسا حين كتب الحوليات الألمانية الفرنسية، كما ساهم في إصدار الصحيفة إلى الأمام 1844، والتي كانت سببا في طرده من فرنسا، ثم انتقل إلى بروكسل ليلتقي بصديقه انجلز، وحين سافر إلى إنجلترا التقى بقيادة الحركة العمالية، ثم عاد إلى بروكسل لينظم إلى رابطة العادلين، والتي تغير اسمها إلى عصبة الشيوعيين، إضافة إلى ذلك فقد غير الشعار الخاص بالرابطة إلى "يا عمال اعالم اتحدوا".

وبناء على تكاليف المؤتمر وقع ماركس وانجلز بيان الحزب الشيوعي الذي نشر عام 1848، هذا الكتاب الذي يعرض المفهوم الجديد للعالم، ويعرض المادية المتماسكة التي تشكل أيضا ميدان الحياة الاجتماعية و بوصفه العلم الأوسع للتطور ونظرية الاتصال الطبقي والدور الثوري الذي تطور إليه البروليناريا.

وعندما اتقدت الثورة طرد ماركس من بروكسل ليعود إلى ألمانيا، حيث صدرت جريدة "الزيانية الجديدة" التي كان ماركس رئيس تحريرها.

[1]–فلادمير ليبين، موسوعة غرانات، تونس، دار صامد للنشر، 1918، ص 3.

[2]–عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1984، ص 417.

إن ظروف حياته كانت مفيدة إلى أقصى حد فقد عاش ماركس وعائلته تحت وطأة الفكر المدقع، حيث انقطعت به السبل، فعاد إلى إنجلترا مجددا، ولولا المساعدات المالية الدائمة التي كان يقدمها له إنجلز لاستحال على ماركس إنجاز كتاب "رأس المال"، فقد عاش ماركس حياته يدافع على حقوق الطبقة الكادحة، مما جعله يؤمن بهذا النضال من أجل المساواة، كما أن التفاوت الطبقي بينه وبين زوجته جعلت منه شديد الكراهية للرأسمالية التي يرى بأنها السبب الذي ولد وأنتج الطبقية في المجتمع.

ث- أهم أفكاره:

اعتمد ماركس في بناء أفكاره من خلال المصادر الفكرية وهي الفلسفة الألمانية والاشتراكية الطوباوية والاقتصادية السياسية، والتي تعرف بالفكر الماركسي، حيث سنتطرق إلى أهم النقاط التي تأثر بها ماركس في فلسفته الفكرية.

1- **الفلسفة الألمانية**: إن تأثر ماركس بالفلسفة الألمانية سواء في الاقتصاد أو في السياسة راجع للفكر المثالي هيغل والمادي صورباخ، وهذا الجانب من التأثر بهيغل يظهر في فلسفة ماركس، حيث أخذ منه فكرة الديالكتيك

وهنا ظهر النقد الذي قدمه ماركس اتجاه أفكار الهيغليين الذين يرون أن العالم ذو صبغة روحية مثالية ودينية، عكس كارل ماركس الذي يرى أن العالم لديه صبغة مادية والتي قسمها ماركس إلى مادية تاريخية ومادية جدلية. [1]

[1]-علي عبود الحمداوي، الفلسفة السياسية، ط 1، بغداد، مكتبة عدنان للنشر والتوزيع، 2018، ص 9.

لقد تأثر ماركس بأفكار صورباخ (1800 – 1872) والتي لعبت فلسفته المادية دورا هاما في وضع ماركس وإنجلز للرؤية المادية، وجه فيورباخ نقدا عنيفا للمثالية الهيغلية، بسبب أن ماديته لم تتفهم المعنى الحقيقي لديالكتيك الهيغلي. [1]

2-الاقتصاد السياسي الإنجليزي:

تأثر ماركس بالاقتصاد السياسي الإنجليزي والذي كان مصدر فكره الاقتصادي، وتمحورت أفكاره حول رأس المال وعلاقته بمصلح العامل أو الأجير، ففي اعتقاد ماركس أن العمال هم محركو الثورة التي تساهم في التغيير الاجتماعي، وتأثر أيضا بالمفكرين الإنجليز أمثال آدم سميث والذي استوحى منه العلاقة الموجودة بين الاقتصاد والأشياء وقلبها ماركس إلى العلاقة بين الأشياء والأفراد. [2]

3-الاشتراكية الطوباوية:

الطوباوية كلمة يونانية قديمة وتعني "مكانا غير موجود"، قد تأثر ماركس بالمفكرين الاشتراكيين الفرنسيين الذين دعموا الفكر الماركسي، وحين سفره إلى فرنسا التقى بالفيلسوف الفوضوي برودون والتي تمحورت أفكاره حول العمل الاجتماعي والقضاء على البؤس، والعدالة الاجتماعية،[3] ويمكن أيضا أن نحدد أهم الرموز الاشتراكية الطوباوية أمثال سان سيمون، وفوريه، وروبرت، قد لعب هؤلاء دورا هاما في التمهيد لظهور الفلسفة الماركسية، ومن أهم الأفكار التي تأثر بها ماركس في الاشتراكية الملكية العامة والقضاء على الطبقات.[4]

---

[1]-غازي الهوراني، مدخل إلى الفلسفة الماركسية، ط 1، 2016، ص 25.

[2]-براتراند راسل، تاريخ الفلسفة السياسية، ترجمة محمد صبحي الشليطي، مطابع الهيئة العربية العامة للكتاب، 1977، ص 11.

[3]-كارل ماركس، فكر العالم، سيرة الديان، ترجمة محمد صبح، دار كيفان للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص 12.

[4]-غازي الصوراني، مدخل إلى الفلسفة الماركسية، المرجع السابق ذكره، ص 28.

أما عن أهم الأسس التي اعتمد عليها ماركس في فلسفته والتي تعتبر كغيرها من الإيديولوجيات تقدم الماركسية كنظرية لفهم طبيعة المجتمع، وهي تتمحور في مبدأين أساسين هما: المادية الجدلية، والمادية التاريخية.[1]

ثانيا: إيميل دوركايم

تمهيد:

عالم اجتماعي اختار الدراسات الدنيوية، عكس والده وأجداده حيث كانوا يعملون كرجال دين ولم يرغب في السير في خطوات أجداده، بل صب اهتمامه في دراساته وأعماله حول المجتمع وبناءاته، وقد تأثر ابن أخيه وتلميذه مارسيل بكتابات دوركايم، وأيضا ليفي ستروس فرنسي الجنسية وأصبحت آراؤه الداعمة التي ارتكزت عليها المدرسة البنائية فيما بعد، وعليه نأخذ نبذة عن التعريف بإيميلدوركايم وحياته وأهم أعماله.

أ- **إيميل دوركايم وحياته**: (**1858 – 1917**)عالم اجتماعي فرنسي، كان هدفه الرئيسي لأبحاثه هو التعريف بعلم الاجتماع كمفهوم أكاديمي مستقل ومتمايز، ففي عصره كان علم الاجتماع يعتبر عموما كفرع من فروع التاريخ والاقتصاد.

إلا أن دوركايم الذي ترعرع في شرقي فرنسا، وتلقى تعليمه في كل من فرنسا وألمانيا، بدأ حياته بتدريس الفلسفة عام 1887 والتي كانت أول وظيفة له في علم الاجتماع في جامعة بورديو الفرنسية، وخلال عمله العلمي استطاع دوركايم تأليف عدة كتب منها:

كتاب بقسم العمل الاجتماعي 1893، قواعد المنهج في علم الاجتماع 1895، الانتحار 1897، الأشكال الأولية للحياة الدينية 1912 والوقائع الاجتماعية.

[1]-رأفت الشيخ، تفسير مسار التاريخ، عين للدراسات والبحوث الفلسفية،

وبعد نجاحه بنيل الشهرة العلمية عين بروفيسور لمادة علم الاجتماع التربية واشتغل هذا الكرسي حتى وفاته في عام 1917. [1]

تأثر دوركايم بتعاليم وكتابات المفكر أوستن كوين، حيث طور عدة مفاهيم ومصطلحات اجتماعية واعتمد عليها في بناء نظرياته الاجتماعية ومن أهمها مفهوم الواقعية لكن الفرق بين الاتجاهات الفكرية لكل من دوركايم وأوغست ركز كوين اهتمامه على مشكلات التغير والديناميكية الاجتماعية، في حين ركز دوركايم على دراسته للمشكلات الثانوية للبناء الاجتماعي.[2]

ب- أهم أعمال إيميل دوركايم:

كانت أول مسألة اجتماعية عالجها هي مسألة: "تقسيم العمل الاجتماعي"، فألف فيها رسالة قدمها للسوربون سنة 1893، ونال بها درجة الدكتوراه، ثم تدرج من هذه الدراسة الخاصة إلى ابتكار طريقة اعتقد أنها أفضل الطرق التي تتفق مع طبيعة الظواهر الاجتماعية، فحدد أصول هذه الطريقة في: "قواعد المنهج في علم الاجتماع" وهو الكتاب الذي رفعه إلى مصاف كبار الأساتذة، وأخيرا فتحت السوربون أمامه أبوابها وجعلته أستاذا لعلم الاجتماع في سنة 1902. [3]

اجتهادات إيميل دوركايم في وضع قضية تطوير الأخلاق أو "التربية الأخلاقية" في مكانة القلب من اهتماماته العلمية والعامة، فقد كان إيميل دوركايم باحثا سوسيولوجيا ودارسا للأخلاق في نفس الوقت، ولقد أخذ بعد

[1]-ابراهيم عين عثمان، الفكر الاجتماعي والنظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع، ط 1، دار الشوق للنشر والتوزيع، 2009، ص 109.

[2]-إحسان محمد حسن، مبادئ علم الاجتماع الحديث، المرجع السابق، ص 129.

[3]-إيميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود القاسم، ط الأولى والثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 04-05.

الاضطرابات الثورية التي استمرت من 1789 حتى إنشاء كوميونة باريس، وبعد أحداث عامي 1870 – 1871 أخذ يبحث عن السلطة الجديدة على هذه الأرض ومن هذا العالم. [1]

كما كانت تشغل دراسة إيميل دوركايم عن ظاهرة "الانتحار" 1897م مكانة هامة في الدراسات السوسيولوجية، ويعتبر كتابه عن الانتحار باجتماع معظم علماء الاجتماع كتابا رائدا في تطبيق المنهج الإحصائي (الكمي) في دراسة الظواهر الاجتماعية، وهم يرون أنها أكثر ما تكون دراسة إحصائية، لأنه أوضح أهمية البيانات التجريبية في دعم موقف نظري معين. [2]

ثالثا- السيرة الذاتية لماكس فيبر

أ- لمحة عامة عن حياته:

ولد ماكس فيبر (Max Weber) في إيرفورت (ERFURT) بألمانيا في الحادي والعشرين من ابريل 1864، لأسرة من الطبقة المتوسطة، وكان للاختلافات المهمة بين والديه تأثير عميق على نموه السيكولوجي وتوجهه العقلي، فقد كان والده واحدا من رجال الإدارة، استطاع أن يصل إلى منصب سياسي هام نسبيا، وكان من الواضح أنه أصبح عضوا في الطبقة المسيطرة سياسيا، ولذلك تجنب والده أي نشاط عام أو نزعات مثالية تتطلب تضحيات شخصية أو تعدد مكانته داخل النظام، بالإضافة إلى ذلك كان فيبر الأب محبا للاستمتاع بمناهج الحياة الدنيوية، وهو في هذه الناحية وفي نواحي أخرى كثيرة كان يقف على النقيض من زوجته (والدة فيبر) التي كانت تنتمي للطائفة الكالفينية، وكانت تسعى إلى حياة زاهدة خالية إلى حد كبير من ألوان المتعة التي يعيش فيها زوجها، فكانت اهتماماتها أكثر توجها نحو الحياة للآخرة، وكانت تؤرقها صور النقائص التي تمثل بالنسبة لها

[1]-إيميل دوركايم، التربية الأخلاقية، ترجمة السيد محمد بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 09.

[2]-د. حسام الدين محمود فياض، المنهج التفسيري في دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء، مكتبة علم الاجتماع التنويري، ط الأولى، 2018، ص 28.

علامات على عدم فوزها بالخلاص وقد أدت مثل هذه الاختلافات العميقة بين الوالدين إلى توترات أسرية، وكان لكل من التوترات الأسرية والاختلافات بين الوالدين الأثر البالغ على ماكس فيبر. [1]

- كان ماكس فيبر أستاذ القانون والعلوم المالية، ومؤسس لعلم الاجتماع في جامعات ألمانية عديدة وفي فيينا، أرسى ما بات يعرف بعلم الاجتماع الفهمي، وعلم الاجتماع الديني.[2]
- وكذلك يعد ماكس فيبر أحد منظري البيروقراطية كنظام تقوم عليه الدولة الحديثة، وقد استفاض في تحليل النظام الإداري في ألمانيا، ورغم ثنائه عليه إلا أنه يرى أن طبقة الموظفين لا تخضع لأية رقابة وإنما تتمتع بنفوذ كبير في سياسة البلاد، بما في ذلك السياسة الخارجية، لذا فإنه يدعو إلى ضرورة إخضاعها إلى سلطة البرلمان.
- وفي دعوته إلى الديموقراطية تأثر فيبر بالديموقراطية الأمريكية عندما زار الولايات المتحدة، واطلع على تجربتها ولكنه أبرز العيوب التي كانت تتسم بها في ذلك الوقت من عنصرية وقيامها على النزعة الفردية وسلطة المال التي لم يسلم منها حتى الأطفال.
- وكان له أيضا موقف من الثورة الروسية وتأثيراتها على الوضع الداخلي في ألمانيا، فهو وإن كان يتعاطف معها إلا أنه كان يشك في النوايا السليمة للنظام الجديد في روسيا. [3]
- وكذلك شارك فيبر أيضا في عدد من الأنشطة، فقد ساهم في تأسيس الجمعية الألمانية لعلم الاجتماع في عام 1910، كما أصبح منزله مركزا لعدد كبير من المفكرين، منهم علماء الاجتماع من أمثال جورج

[1]-ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ت. صلاح هلال، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة، ط الأولى، القاهرة، سنة 2011، ص 07-08.

[2]-ماكس فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ت. جورج كتورة، ط الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، يوليو سنة 2011، ص 420.

[3]ماكس فيبر، السياسة في الحرب العالمية، ت. ميشال كيلو،ط الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان، سنة 1914 – 1918، ص 15.

زيمل، وروبرت ميشيلز، وجورج لوكاش، وكان فيبر بالإضافة إلى ذلك نشطا سياسيا، كما كتب عددا من المقالات عن مختلف موضوعات الساعة التي كانت محل اهتمام المفكرين آنذاك.

ب- لمحة عامة عن أعماله:

كان لماركس (1818 – 1883) ودوركايم (1858 – 1917) وفيبر (1864 -) تأثير مهم ومستمر على علم الاجتماع، وكان هؤلاء الثلاثة ضمن أول من درسوا في المجتمع بطريقة أصبحنا نطلق عليها "الطريقة السوسيولوجية".

- ومع ذلك يمكن القول بأن التأثير الإيجابي لماكس فيبر على العديد من النظريات السوسيولوجية كان أقوى من أي مفكر اجتماعي آخر، ويرجع ذلك للأسباب التالية: أولها وأهمها: أن أعماله قدمت لنا أمثلة رائعة على الدراسة الدقيقة الجادة للمواقف الاجتماعية الملموسة والعمليات التي يجب أن تشكل أساس أي نظرية سوسيولوجية ملائمة، وثانيا: أنه أسهم شأنه في ذلك شأن دوركايم بشكل واضح في توضيح الدور الهام الذي تلعبه القيم في الحياة الاجتماعية، وثالثا: أنه أوضح كيف أننا نستطيع أن نحقق الكثير باستخدام فكرة النموذج المثالي في العلوم الاجتماعية. [1]

- **ومن بين أهم مؤلفاته:**

- الاقتصاد والمجتمع.
- الأخلاق البروتستاتية وروح الرأسمالية.
- الأخلاق الاقتصادية والأديان العالمية. [2]

[1] ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، نفس المرجع السابق، ص 10_11.

[2] ماكس فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، نفس المرجع السابق، ص 420.

- ومن ناحية أخرى اهتم ماكس فيبر بدراسة الموسيقى لأنه اعتاد أثناء إقامته في جامعة هايهليرغ أن يستقل بشكل دوري، مرة كل أسبوع تقريبا عددا محددا من أصدقائه، وكان أحيانا يشترك في هذه الحلقة أي الجلسة التي كان يقوم بها فيبر: كل من الفيلسوفين إرنستبلوخ، وهاينرينشريكرت، وكان فحوى الحديث الذي يدور بعد انفضاض الجلسة أن فيبر كان يرهقهم في عرض أفكاره الموسيقية، ومع أنه كان يستعين بالبيانو لتوضيح أفكاره، إلا أنهم لم يكونوا يفهمون الكثير، وهومن جهته عبر أكثر من مرة عن خيبة أمله من أن قلة ضئيلة جدا تتابع حقا حديثه.
- توفي ماكس فيبر في عام 1920 بصورة مبكرة نسبيا عن عمر بلغ 56 عاما على أثر التهاب رئوي جاءه من الإنفلونزا الإسبانية، بدا وكأن دراسة الموسيقى قد ألقي عليها ستار النسيان، وقامت استراتيجية فيبر في العمل تتمثل في أن يترك مؤلفه غير منجز، وأن يعود إليه مرات عدة لإضافة ما يمكن إضافته، علما بأن شغله الشاغل كان في سنواته العشر الأخيرة، دفع عمله الكبير الاقتصاد والمجتمع إلى النهاية.
- بعد أسبوعين من وفاة فيبر كتبت زوجته ماريان إلى ناشره بأول زيبك في توبنغن تقول: "لقد سلمت اليوم مخطوطات زوجي إلى شاب مثقف هو الدكتور بالي كي يلقي نظرة عليها، وهي جاهزة للنشر، سوسيولوجيا الدين – سوسيولوجيا القانون – وأشكال المجتمع ومن ثم أشكال السيطرة مع ملف كبير: أشكال المدينة، وفي النهاية فصل شديد الأهمية حول سوسيولوجيا الموسيقى. [1]

[1]–ماكس فيبر، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، ت. حسن صقر، ط الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت– لبنان، سنة 2013 يوليو، تموز ص 22-23.

الفصل الثالث: عينات الدراسة أو بطاقة قراءة

1- بطاقة قراءة الخاصة بمؤلفات كارل ماركس

2- بطاقة قراءة الخاصة بمؤلفات إيميل دوركايم

3- بطاقة قراءة الخاصة بمؤلفات ماكس فيبر.

1. عينة الدراسة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة عينة من الكتب لرواد علم الاجتماع الثلاثة الذين تم اختيارهم وهم: كارل ماركس- إيميلدوركايم- ماكس فيبر، بصفة هؤلاء الثلاثة كانوا ضمن أول من درسوا المجتمع، أي أنهم هم أوائل المؤسسين لعلم الاجتماع، وتحتوي العينة على 12 كتاب، لكل رائد 04 كتب، حيث نضح هذه الدراسة إلى ثلاث عينات وهي كالآتي:

➢ بطاقة قراءة الخاصة بمؤلفات كارل ماركس

تضمنت كتب كارل ماركس كالتالي:

1. الأجور والأسعار والأرباح:

- مؤلف الكتاب: كارل ماركس
- مترجم الكتاب: سلامة كيلة
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى
- سنة النشر: 1865.

2. العمل المأجور ورأس المال:

- مؤلف الكتاب: كارل ماركس
- مترجم الكتاب: إلياس شاهين
- سنة النشر: 1891.

3. الإيديولوجية الألمانية:

- مؤلف الكتاب: كارل ماركس

- مترجم الكتاب: فؤاد أيوب
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى
- سنة النشر: 1976.

من بين المفاهيم الاتصالية التي تبنى عليها نظريته في علم الاجتماع هي:

1/العلاقات الاجتماعية

2/الصراع الطبقي

➢ بطاقة قراءة الخاصة بؤلفات إيميل دوركايم

تضمنت كتب إيميل دوركايم كالتالي:

1. تقسيم العمل الاجتماعي:

- مؤلف الكتاب: إيميل دوركايم
- مترجم الكتاب: حافظ جمالي
- رقم الطبعة: الطبعة الثانية
- العدد: 1982

2. التربية الأخلاقية:

- مؤلف الكتاب: إيميل دوركايم
- مترجم الكتاب: السيد محمد بدوي
- تم طبع هذا الكتاب من نسخة قديمة مطبوعة
- العدد: 1886.

3. قواعد المنهج في علم الاجتماع:

- مؤلف الكتاب: إميل دوركايم
- مترجم الكتاب: أ.د محمود قاسم
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى والطبعة الثانية
- سنة النشر: 1988

4. الانتحار:

- مؤلف الكتاب: إميل دوركايم
- مترجم الكتاب: أ.د محمود قاسم
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى
- سنة النشر: 2011.

من بين المفاهيم الاتصالية التي بنى عليها نظرياته في علم الاجتماع هي:

التضامن الآلي والتضامن في تقسيم العمل الاجتماعي.

➢ بطاقة قراءة الخاصة بمؤلفات ماكس فيبر.

تضمن كتب ماكس فيبر كالتالي:

1. مفاهيم أساسية في علم الاجتماع:

- مؤلف الكتاب: ماكس فيبر
- مترجم الكتاب: صلاح هلال
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى

- سنة النشر: 2011

2. العلم والسياسة بوصفهما حرفة:

- مؤلف الكتاب: ماكس فيبر
- مترجم الكتاب: جورج كتورة.
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى
- سنة النشر: 2011

3. الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية

- مؤلف الكتاب: ماكس فيبر
- مترجم الكتاب: محمد علي مقلد
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى
- سنة النشر: 1990

4. الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى

- مؤلف الكتاب: ماكس فيبر
- مترجم الكتاب: حسن صقر
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى
- سنة النشر: 2013

من بين المفاهيم الاتصالية التي بنى عليها نظرياته في علم الاجتماع هي:

1/الفعل الاجتماعي

2/العلاقات الاجتماعية

3/السلطة

2-التحليل:

في هذا القسم تناولنا مجموعة من النقاط التي تمحورت في المباحث التالية والتي مفادها شرح المفاهيم المتعلقة بالاتصال.

المبحث الأول: مفاهيم الاتصالية عند كارل ماركس

1- العلاقات الاجتماعية

2- الصراع الطبقي

المبحث الثاني: مفاهيم الاتصالية عند إيميل دوركايم

1- التضامن الالي

2- التضامن العضوي

المبحث الثالث: مفاهيم الاتصالية عند ماكس فيبر

1- الفعل الاجتماعي

2- العلاقات الاجتماعية

3- السلطة

المبحث الأول: مفاهيم الاتصالية عند كارل ماركس

1-العلاقات الاجتماعية:

والتي وضحها كارل ماركس في العديد من كتبه، وبالتالي يعتبر مفهوم العلاقات الاجتماعية بالنسبة لماركس هي مجموع علاقات الإنتاج ووسائل الإنتاج المادية، أي الاقتصادية التي مثلت العلاقة بين كل من الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج وبين الطبقة العاملة التي لا تمتلك هاته الوسائل، ففي تصور ماركس يرى أن المجتمع قائم على أساس المادة عكس النظام الهيغلي نسبة إلى هيغل الذي بنى تصوراته على أن المجتمع قائم على فكر الوجود واللاهوت، حيث يقول كارل ماركس: "إن جميع الثورات تحددها شروط وجود الناس وحاجاتهم المادية ومن هنا فإن العمل والعمل المنتج وأشكال تقسيمه هي التي تشكل مسرح التاريخ الحقيقي".[1]

ويمكن تعريف العلاقات الاجتماعية: هي أي روابط تنشأ بين الأفراد من أجل إشباع الحاجيات التي يسعون إليها، والتي تختلف باختلاف طبيعة الحياة الاجتماعية حيث تنبثق أفكار ماركس من خلال تحليله لمفهوم العلاقات الاجتماعية، وهي أن يتمكن البشر من البقاء والاستمرار من جيل إلى جيل، فمن الضروري لهم الإنتاج وإعادة إنتاج المتطلبات المادية للحياة، حيث وسع ماركس أفكاره حول تنفيذ الإنتاج والتبادل، إذ يتعين على الناس الدخول في علاقات اجتماعية واضحة للغاية وأهمها علاقات الإنتاج، وحدد ماركس علاقات إنتاج المجتمع الناشئة على أساس القوى المنتجة باعتبارها القاعدة الاقتصادية للمجتمع كما أوضح ماركس أنه عند تأسيس القاعدة الاقتصادية تنشأ بعض المؤسسات السياسية والقوانين والتقاليد والثقافة وكذلك الأفكار وطرق التفكير والخلاق وغيرها، وهذا ما يشكل البنية السياسية الإيديولوجية للمجتمع.

[1]- فؤاد أيوب، الإيديولوجية الألمانية، مرجع سابق، ص 11.

1- الصراع الطبقي:

من خلال مفهوم ماركس لكلمة الطبقية نتج مصطلح الصراع، فلولا الصراع لما كان الاتصال موجود، فإن الصراع هو الذي يولد ذلك الاندماج والتقارب في العلاقات بين المجتمعات، هذا الصراع الذي تذهب جذوره إلى ما آلت عليه المجتمعات من تطورات وتحولات منذ التاريخ الإنساني، وهي المجتمعات العبودية والإقطاعية والمجتمعات الاشتراكية والرأسمالية، ففي كل مرحلة ينتقل فيها المجتمع من جيل إلى جيل ينتقل معها الصراع، الذي كان سببه أو من شروط تواجده هو العوامل المادية المحركة له والتي أدت إلى انقسام المجتمعات، ويعرف لصراع في قاموس علم الاجتماع العربي: "بأنه نزاع مباشر ومقصود بين الأفراد والمجتمعات من أجل هدف واحد".[1]

يقول ماركس: "أن تاريخ كل مجتمع إلى يومنا هذا لم يكن سوى تاريخ صراع بين الطبقات، فالحر والعبد، النبيل والعامي والسيد والإقطاعي والمعلم والصانع، أي المضطهدون والمضطهدين، كانوا في تعارض دائم وكانت بينهم حرب مستمرة، تارة ظاهرة وتارة متسترة، حرب كانت تنتهي دائما إما بانقلاب ثوري سيشمل المجتمع بأسره وإما بانهيار الطبقتين معا".[2]

حيث نجد نظرية ماركس حول الصراع أكثر تطبيقا وشمولا في مذهبه الاقتصادي (الرأسمال) حيث يقول: "أن الشيء السائد في المجتمع الرأسمالي هو إنتاج البضائع"[3]لأن الرأسمال الذي يبسط أجنحته على استثمار وسائل الإنتاج واستغلالها لصالحه، فهو بذلك يحرك الجميع من أجل تحقيق غرضه المقصود، وبالتالي تزداد الكوارث والأزمات بقدر ما تزداد هاته القوى المنتجة وتزداد معها الثروة، والتي لطالما أن جماهير العمال التي ساقتها الحاجة

[1]- مرجع سابق، عبد الهادي الجوهري،قاموس علم الاجتماع، ص 128.

[2]- فلاديمير لينين، كارل ماركس، مرجع سابق، ص6.

[3]- كارل ماركس، العمل المأجور وراس المال، تر: إلياس شاهين، برلين، دار التقدم موسكو، 18991، ص23.

لتسد رمقها إلى العنف والصراع ضد سيده الذي لا يعيش إلا من العمل وحسب كونه رأسمالي، هذا الصراع الذي أراد ماركس أن يبني عليه وحدة التواصل والتماسك بين المجتمعات المضطهدة العمالية المناضلة من أجل البقاء.

المبحث الثاني: مفاهيم الاتصالية عند إيميل دوركايم

1-التضامن الآلي والتضامن العضوي:

أسس إيميل دوركايم تحليله في تقسيم العمل على مفهومه عن نوعين مثالين في تحليله للمجتمع هما:

التضامن الآلي فهو أكثر بساطة وذو بناء اجتماعي غير متباين نسبيا وينعدم فيه تقسيم العمل أو يوجد في أدنى درجاته في هذا النوع من التضامن يكون الاتصال موحد ويمثل المجتمعات ذات القرابة والناس يؤدون نفس المهام.

أما النوع الثاني التضامن العفوي وبه تقسيم واسع للعمل بالنسبة لدوركايم تقسيم العمل حقيقة اجتماعية مادية تتضمن الدرجة التي تتحدد بها تخصيص الأعمال والمسؤوليات، فالناس في المجتمعات البسيطة يحتلون مواقع عامة ويؤدون فيها قدر واسع من المهمات المختلفة ويتعاملون مع عدد كبير من المسؤوليات.

وعلى النقيض من ذلك في المجتمعات الحديثة يحتلون مواقع أكثر تخصص ولهم نطاق ضيق من المهام والمسؤوليات، فإن العلاقة بين تقسيم العمل والتضامن العضوي حيث يقول دوركايم: "أنه كلما كانت الزيادة في النشاط الوظيفي كانت الزيادة في التضامن باستمرار ويصبح الترابط والتواصل أكثر اتصالا".[1] وعلى ذلك فان تقسيم العمل هو نتيجة من نتائج التنازع على البقاء، الا انه نتيجة مخففة فبفضله لا يكون الخصوم في الواقع بل

[1]- إيميل دوركايم، تقسيم العمل الاجتماعي، تر:حافظ الجمالي،اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، 1982، ص 296، 307.

يكونون قادرين على التعايش بعضهم الى جانب البعض وهكذ فكلما نما تقسيم العمل امد عددا اكبر من الافراد بوسائل البقاء والحياة.

وذلك أن حقيقة تقسيم العمل عند دوركايم هي حقيقة اجتماعية لأنه يمثل نسق التفاعل في العالم الاجتماعي، والعامل الأساسي في نظرية دوركايم هي الانتقال من التضامن الآلي إلى التضامن العفوي هي الكثافة الحيوية (الزيادة السكانية) هي الزيادة في التفاعل حيث يؤديان إلى التغير الاجتماعي لأنهما معا يقودان إلى المزيد من التنافس حول الموارد النادرة وصراع أكثر كثافة من أجل البقاء بين مختلف مكونات المجتمع.

المبحث الثالث: مفاهيم الاتصالية عند ماكس فيبر

1-تحليل المحتوى:

1-1-تحليل مفاهيم ماكس فيبر:

أ- الفعل الاجتماعي

يراه فيبر على أنه تبعا لسلوك الماضي أو الحاضر أو المستقبلي المتوقع من الآخرين: "الانتقام لحالات هجوم سابقة أو الدفاع في حال وقوع هجوم راهن أو اتخاذ إجراءات دفاعية تجاه هجمات مستقبلية"، فهنا يعتبر توجه فعل الشخص إلى فرد آخر أو أفراد آخرين هو العنصر الإلزامي للفعل الاجتماعي، فمثلا يمكن أن يعني المال سلعة تبادلية يقبلها المتاجر عند التبادل لأنه يوجه فعله تبعا لتوقع أن كثيرين جدا غي معروفين له وبعدد غير محدود سيكونون من جانبهم مستعدين في المستقبل لقبوله، ويعتبر التوجه نحو الآخر في السوسيولوجيا هو محالة لإيجاد شيء شامل وعالمي في المنهجية الفردانية، والاهتمام بجوهر ما هو اجتماعي.[1]

[1]- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة صلاح هلال، ط الأولى، المركز القومي للترجمة، شارع الجبلابة بالأوبرا-الجزيرة -القاهرة، 2011، ص 50.

يعرف ماكس فيبر الفعل الاجتماعي على أنه: "نتاجا للمعنى الذاتي الذي يخلعه الفراد على سلوكهم، سواء كان هذا المعنى واضحا أو كامنا مواريا، ويعد الفعل اجتماعيا بالقدر الذي يضع فيه الفاعل سلوك الآخرين في حسبانه توجها وتصرفا".

وهنا يعتبر أن الفعل الاجتماعي نتاجا للمعنى أي أن المعنى هو الذي يستثمر فيه الفرد سلوكه، والفعل هنا هو سلوك إنساني، بمعنى أن أفعال الفرد يمكن أن تحصل بشكل مستقل عن نواياه، ويفترض الفعل الاجتماعي جانبين وهما: الدافع الذاتي للفرد أو الجماعة والي بدونه لا يمكن للمرء أن يتحدث بشكل عام عن الفعل، والتوجه إلى شخص أو أشخاص آخرين والذي بدونه لا يمكن اعتبار الفعل فعلا اجتماعيا.[1]

نظرية ماكس فيبر عن الفعل الاجتماعي: " أنه يرى أن الإنسان لا بد أن يتصرف، ويتفاعل في ضوء الأهداف القيمية التي يرضاها لنفسه، وأنه على الفاعل الاجتماعي أن يختار من الوسائل ما يرى أنها محققة لأهدافه". وهنا يعتب أن الفعل الذكي هو الكثر قابلية للفهم، والذي يوظف الوسائل لتحقيق تلك الغايات التي يدركها الفاعل نفسه على أنها مناسبة له، ومهنا يصير الإدراك عنصر ضروري بالنسبة للفعل المدروس لكي يكون واقعا اجتماعيا من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي يريدها الفرد.[2]

وفي كتاب آخر يعرف ماكس فيبر الفعل الاجتماعي على أنه: " يحدد من خلال توجهه نحو المعنى المقصود ذاتيا مشكلا مساره كي يلتقي مع سلوك الآخرين، وهو ينظر إليه بصفة "الوحدة الصغرى" في نسيج سيرورة التحول إلى الوحدة الكلية التي هي المجتمع، حيث يتم منه الصعود إلى "الاتحاد الاجتماعي" (كتنظيم اجتماعي)، وهنا يعتبر أن الفعل يصبح اجتماعيا عندما يرتبط المعنى الذاتي لهذا الفعل بواسطة الفرد بسلوك الأفراد الآخرين

[1]- د. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار عالم المعرفة، الكويت1923_ 1990، ص91.

[2]- د. صلاح مصطفي الفوال، علم الاجتماع في عالم متغير، ط. الأولى، دار الفكر العربي، مدينة النصر، القاهرة، 1416هـ، 1996م، ص 322.

ويكون موجها نحو سلوكهم، وهنا يعتبر الفعل الاجتماعي هو سلوك خاص بالفرد يقوم به داخل المجتمع يكون موجها للآخرين لكي يكون هناك تواصل ووجود علاقات اجتماعية بينهم من أجل تنظيم البناء الاجتماعي.[1]

- **الفعل الاجتماعي: SocialAct**

في القاموس يشير مصطلح الفعل الاجتماعي إلى أنه أي نشاط منظم وموجه نحو هدف ما يصدر عن شخص أو مجموعة أشخاص، وهناك 3 عناصر رئيسية للفعل وهي: توقع الاتجاهات – النشاط المنظم والموجه وفقا لتعرف الدور من خلال المعايير الاجتماعية وتوقعات الآخرين – الإنجاز الرمزي للهدف.[2]

ب- العلاقات الاجتماعية:

يعرف ماكس فيبر العلاقات الاجتماعية بأنه هي: "تصرف مجموعة من الأشخاص في تتابع متوافق بصورة تبادلية وما يميز هذا المفهوم توافر الحد الأدنى من علاقة الفعل التبادلي على الجانبين، كما يمكن أن يكون المحتوى متنوعا أشد التنوع مثل: الصراع – الصداقة – التعاطف – التبادل السوقي – اتفاق – تنافس"، إذ بأنها تنتج عنها علاقة اجتماعية، وعلى ذلك فإن المفهوم لا ينبئنا عن وجود تضامن بين القائمين بالفعل أو وجود مشاعر عكس ذلك تماما، وتعتبر العلاقات الاجتماعية أو التفاعل الاجتماعي هي أي علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر، وهي علاقات قائمة على الاستقلالية الفردية وتشكل أساس البناء الاجتماعي.[3]

---

[1]- ماكس فيبر، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، ت. حسن صقر، ط. الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2013، ص 22.

[2]- د. محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص378.

[3]- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، تر: صلاح هلال، ط. الأولى، المركز القومي للترجمة، شارع الجبلابة بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة، 2011، ص 56.

كما يعرفها بأنها: "سلوك جمع من الفاعلين تتحدد بمضمونات معنى هذا السلوك، وبالقدر الذي يضع كل الآخر في حسبانه ويوجه سلوكه". وهنا يقصد بالعلاقات الاجتماعية على أنها هي التي تساعدنا على التحول من دراسة الفعال الفردية التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع على أنماط السلوك.[1]

وفي كتاب آخر يعرفها ماكس فيبر بأنها: "هي أي اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثل هذا الاتصال أو التفاعل كاتصال البائع بالمشتري واتصال الطالب بالأستاذ واتصال القاضي بالمتهم....."

وهنا يعتبر الاتصال هو أساس بناء العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد داخل المجتمع، ودورها كعنصر أساسي لتلبية رغبات واحتياجات الأفراد الذين يكونون هذا الاتصال.[2]

ت- السلطة:

يعرفها ماكس فيبر على أنها: " القدرة والقوة على الشيء أو السلطات التي تكون للإنسان على غيره، ولها عدة معان منها: النفسية، الشرعية، الدينية، وجمع سلطة سلطات وهي الأجهزة التي تمارس السلطة كالسلطات السياسية والتربوية والدينية والقضائية وغيرها". وهنا يعتبر أن السلطة هي الهبة والمكانة الاجتماعية التي يمتلكها شخص عن شخص آخر لفرض سيطرته وحكمه على الآخرين، وتتعدى السلطة إلى عدة معان كالنفسية والشرعية المتعلقة بالدين والسياسية والتربوية والقضائية....إلخ [3]

[1]- د. عبد الباسط عبد المعطي، مرجع سابق، ص 94.

[2]- د. بن السعدي إسماعيل، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري – قسنطينة، 2006، ص 12.

[3]_مرجع سابق، عفيان محمد، ص21.

وكذلك يعرف ماكس فيبر السلطة على أنها: " هي ضرورة إلزامية في التنسيق بين فئتين، بمعنى أن هناك مصدرا معينا يعطي أوامر محددة لفرض على مجموعة معينة من الأشخاص طاعتها". وهنا يقصد أن السلطة عنصر أسايس تقوم على التنسيق والجمع بين الذي يمتلك السلطة والقوة أي الذي يفرض أوامره وحكمه وبين الذي يكون خاضعا لتلك الأوامر واتباعها.[1]

- **السلطة: Authority**

هي قوة نظامية، وشرعية في مجتمع معين، مرتبطة بنسق المكانة الاجتماعية، وموافق عليها من جميع أعضاء المجتمع، وترجع أهمية السلطة إلى أنها توجه سلوك الأفراد بصورة محددة لإنجاز الأهداف العامة، ويتحقق ذلك من خلال بعض الميكانيزمات مثل: التبادل، المصالح المشتركة والتضامن والقوة، ومن الدراسات المبكرة للسلطة في علم الاجتماع دراسة ماكس فيبر، التي حاول فيها أن يحدد مصادر شرعيتها وانتهى إلى أنها قد تكون مستمدة من التقاليد، أو القانون أو الإلهام. [2]

ويرى ماكس فيبر أن السلطة: تعني القوة كل إمكانية في داخل علاقة اجتماعية لإنفاذ الرغبة الخاصة ضد رغبة الرافضين لها، بغض النظر عما ترتكز عليه تلك الإمكانية. وهنا يقصد بالسلطة على أنها قدرة الفرد وإمكانياته داخل علاقاته الاجتماعية في المجتمع من أجل رغبته وأهدافه التي يريدها ضد التي يرفضها الآخرين عليه داخل المجتمع.[3]

---

[1] مرجع نفسه، ص22.

[2] _ مرجع سابق، محمد عبد الرحمان واخرون، ص39.

[3] مرجع سابق، ماكس فيبر، ص92.

الفصل الرابع: المفاهيم الاتصالية عند رواد علم الاجتماع

1-مفاهيم كارل ماركس:

- العلاقات الاجتماعية
- الصراع الطبقي

2-مفاهيم إيميل دوركايم:

- التضامن الآلي في تقسيم العمل الاجتماعي
- التضامن العضوي في تقسيم العمل الاجتماعي

3-مفاهيم ماكس فيبر:

- الفعل الاجتماعي
- العلاقات الاجتماعية
- السلطة

تمهيد:

تعد العلاقات الاجتماعية من الأسس الهامة في تلاحم الأفراد والمجتمعات بين بعضها البعض، ومحاولة فهم العلاقات الاجتماعية من قبل علماء الاجتماع أمثال ماركس، إذ يقوم على إعادة الرؤية في كثير من القضايا الفكرية والإشكالات التي يطرحها مفهوم العلاقات الاجتماعية، إن طرح مفهوم العلاقات الاجتماعية يجعل منه مفهوما ضروريا للعمل في ظل التحديات التي تمر بها المجتمعات، إن الحاجة العملية للعلاقات الاجتماعية في المجتمع تفرض علينا العمل على تأصيل لمفهوم الفكر أو ممارسته.

1.العلاقات الاجتماعية:

لا بد لنا حتى نفهم مفهوم العلاقات الاجتماعية عند الماركسيين من أن نلقي نظرة عليه والتي كما عرفها مورجان تلك العلاقات التي ترتكز على نمط آخر كالملكية والسلطة وتقسيم العمل.[1]

هي تلك العلاقات التي عرفها سيميل أو مجموعة الأشكال التي من خلالها يتحدد جوهر العلاقات لاواقعية وأن علم الاجتماع هو المنوط بدراسة تلك العلاقات الاجتماعية.[2]

افترض ماركس في إيديولوجية أن سعي الأفراد لتطبيق أهدافهم يلزمهم بالضرورة التفاعل مع العالم المادي الذي يتتبع بالضرورة وجود علاقات اجتماعية، والتي يطلق عليها ماركس بقوى علاقات الإنتاج.[3]

حيث بين ماركس أن علاقات الأفراد ببعضهم البعض فيما يتعلق بمادة العمل وأداءه ونتاجه تتغير في المراحل المختلفة للتطور التاريخي، هذه المراحل الذي ميز بينها وهي: المجتمع البدائي والقديم، والنظام الإقطاعي، ونمط الإنتاج الرأسمالي[4].

ويتمثل مجموع علاقات الإنتاج هذا المفهوم الذي يحوي على ركيزتين أساسين هما القاعدة والبناء الفوقي اللذان يظهران الصلاة بين العلاقات الاقتصادية الاجتماعية وكل العلاقات المجتمعية الأخرى، حيث تمثل القاعدة أو هي مجموع علاقات الإنتاج الاقتصادي للمجتمع، وهذا يعني أن مفهوم القاعدة والإنتاج، يترادفان ولكن لا يتطابقان، ويتلازم مفهوم علاقات الإنتاج مع مفهوم قوى الإنتاج، بينما يتلازم مفهوم القاعدة مع مفهوم البناء الفوقي، "فالإنتاج لا يؤثر الناس في الطبيعة فقط بل يؤثر بعضهم ببعض الأثر، فهم لا ينتجون إلا بالتعاون فيما

1_ مرجع سابق ، صلاح الفوال، ص181.

2- المرجع نفسه، ص259.

3- طه حسين، الشيخان، دار المعارف، مصر، ص216.

4- فؤاد أيوب، الإيديولوجية الألمانية، بيروت، دار دمشق، 1968، ص12.

بينهم ويدخلون في صلات وعلاقات معينة، ولا يتم تأثيرهم بالطبيعة، أي لا يتم الإنتاج إلا في حدود هذه الصلات والعلاقات الاجتماعية"[1] حيث تشمل هاته القاعدة كل الأفكار والتنظيمات والمؤسسات بينما تشمل الأفكار البنائية الفوقية للآراء السياسية والقانونية والأخلاقية...إلخ والتي يصطلح على تسميتها بأشكال الوعي الاجتماعي، كما تضم علاقات البناء الفوقي للعلاقات الإيديولوجية.[2]

إن تشكل علاقات الإنتاج حيث هو مستقل عن وعي الانسان فلكل تكوين اجتماعي واقتصادي قاعدتها وبناءاتها التي تقابلها، فبالنسبة لكارل ماركس في المجتمعات التي تملك ميزة العبيد أو الاقطاعيين أو الرأسماليين، أو الشيوعيين، يمكن أن تطرأ عليها تغيرات وتحولات من أن تكون اجتماعية اقتصادية من أن تتغير إلى اجتماعية اقتصادية أخرى متميزة ومختلفة عن سابقتها،[3] لقد وضح ماركس من أن العلاقة الجدلية الحاصلة في هذا البناء الفوقي، والذي تأتي به القاعدة الاقتصادية إلى الوجود وما هو حسب ماركس إلا انعكاساتها، بما في ذلك الجانب الاقتصادي الذي يدين في النماء الفوقي وجودة، فهنا المجتمع الذي يقوم عل الملكية الخاصة تنطوي القاعدة والبناء الفوقي على بناء متفاد، إن هذه الخصوصية التي كان المجتمع آنذاك يتميز بها حسب ما عاصره وشاهده ماركس في حياته والتي كانت مليئة بمجتمع ذو نزاع وصراع بين كل من البرجوازية والبروليتاريا، هنا تكون الأدوار متعارفة ومتشابكة وبالتالي العلاقات الاقتصادية مثلت الفجوة والنزعة والخلافات بين كل من البرجوازية الحاكمة التي تملك وسائل الإنتاج وبين البروليتاريا أو الطبقة العمال الذين لا يملكون وسائل الإنتاج المادية،[4]هنا وضح لنا ماركس أن الظروف الأكثر ملاءمة للطبقة العاملة هي نمو راس المال بسرعة فإن أجرة العامل تنمو بسرعة وبالتالي الحياة المادية للعامل قد تتحسن ولكن حسب وضعيته الاجتماعية فالهوة الاجتماعية التي تفصله عن الرأسمالية نزداد اتساعا،

[1]- كارل ماركس، العمل المأجور ورأس المال، ترجمه: إلياس شاهين، برلين، دار التقدم، 1891، ص42.

[2]- محمد حسين هيكل، الفاروق، مصر ، دار المعارف، ص 217.

[3]- مرجع سابق،طه حسين، ص 221.

[4]- مرجع سابق، كارل ماركس، العمل المأجور، ص62.

فإن تعزيز سلطان رأس المال ينمو على حساب ازدياد الطبقة العاملة وكما أنها تنمو القوة المعادية له، فهنا يمكن من جديد العمل على زيادة الثروة البرجوازية وبشكل عام حسب ماركس، ان تفسير مادية الوعي بالكائن تستلزم عند تطبيقها على الحياة الاجتماعية الإنسانية تفسير الوعي الاجتماعي بالكائن الاجتماعي، فكارل ماركس يجد أن التكنولوجيا تبرز أسلوب عمل الانسان باتجاه الطبيعة أو بالأحرى العملية المباشرة لإنتاج حياته.[1] ولكي نفهم النمط الرأسمالي لا بد على الطبقة العامة العاملة على أن تحافظ على بقائها وتتجدد، من أجل أن تديم وجودها، من الحصول على وسائل المعيشة الضرورية ضرورة مطلقة لحياتها وتناسلها،[2] فالظروف الاجتماعية لحياة الإنسان والأفكار وضمنها العلاقات الاجتماعية بين الأفراد إذ تنجم عن هذه الظروف التي تؤلفها، فالناس أثناء الإنتاج الاجتماعي يقسمون في حياتهم وفي ما بينهم علاقات معينة ضرورية مستقلة عن إرادتهم، كما تطابق علاقات الإنتاج في درجة معينة من تطور قواهم المادية المنتجة.

وبالتالي إن التحليل الذي حلله ماركس للعلاقات الاجتماعية والذي يسير في اتجاهين مختلفين للعلاقات التي تنجم عن استغلال الطبقة البرجوازية للعمال والظروف التي صنعتها الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج وكذلك معاناة طبقة البروليتاريا داخل المصانع وكذا الغبن الذي تعاني منه وتولده ظروف العمل ويتقاسمه هؤلاء العمال. حين يقول ماركس: "ولكي يتحقق مطلب الإنسان للبقاء ونحن نعيش اليوم في ظل سيادة الرأسمالي، حيث طبقة كبيرة تنمو لا تستطيع أن تعيش إلا إذا عملت لقاء أجر من مالكي وسائل الإنتاج، وهذا الأسلوب في الإنتاج تقوم نفقات إنتاج العامل في مجمل وسائل عيشه، أو في مجمل أثمانها التي هي ضرورية"،[3] إذ ينجم على هذه العلاقات التي تسير في اتجاهين معاكسين نوع من الاتصال المسمى بالاتصال العمودي، إذ يتسم أو يتميز الحاكم والمتسلط البرجوازي بجمع كل السلطات في يده بوضع السياسات والاستراتيجيات واتخاذ أغلب القرارات، فالطبقة

[1]- محمد البهي، الواقع الإيديولوجي، بيروت، دار الفكر، ص212

[2]- رجع سابق، كارل ماركس، ص29

[3]- نفس المرجع، ص9.

البرجوازية تفرض على العمال أساليب الرقابة ودور العامل البروليتاري إلى أن يمتثل لأوامر وقرارات الطبقة الحاكمة.[1]

إن هذا النوع من السلطة والقيادة يؤدي إلى انعدام الكفاءة وهنا تظهر روح المعرفة والمقاومة من جانب العمال وازدياد الاحتياجات، وتنخفض مستويات التعاون وذلك يؤدي إلى انخفاض الإنتاج.

أراد ماركس أن يشرح لنا بوضوح بأن المتغيرات الرأسمالية تسود الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، وسود نظام الإنتاج الكبير، ورغبة صاحب المال في الربح، من ذلك تتفتح نظرة هؤلاء إلى القوى العاملة بأنها نظرة اقتصادية باعتبارها وسيلة إنتاج تخدم مصالحها الخاصة، وفي حالة ما إذا كان مستوى الإنتاج في حالة انخفاض فإن مصلحة الرأسمالي ومصلحة العامل واحدة، لأن هنا العامل يهلك إذا لم يشغله رأس المال، وراس المال يزول إذا لم يستثمر قوة العمل، ولكي يستثمرها لا بد له من أن يشتريها.[2] وعليه فإن تلك المكافئة التي تعطي للعامل في صورة مالية ذلك لتدفعه إلى بذل أقصى جهوده للزيادة في الإنتاج وإثارة التنافس بين العمال.

لقد اعتبر ماركس في كتابه الإيديولوجية الألمانية أن العلاقات الاجتماعية تفسر عن طريق الفهم الجديد للتاريخ والمجتمع، فإن الانعطافات التاريخية الكبرى لا يحددها سوء تطور الأفكار وإن المناهج في دراسة التاريخ والمجتمع بالنسبة للهيكليين هي كما حددها كارل ماركس وانجلز نازلة من السماء إلى الأرض، ومن تأملات المفكرين الكبار أو السياسيين والمستنيرين نزولا إلى الحياة اليومية للمجتمع والأفراد.[3]

[1]- إبراهيم الغمري، الإدارة، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، 1882، ص102.

[2]- المرجع السابق، كارل ماركس، ص48.

[3]- فؤاد أيوب، الإيديولوجية الألمانية، بيروت، دار دمشق، 1968، ص11.

أشار ماركس إلى أن المجتمع على عكس القطيع الحيواني لا يوجد فقط بالتوافق مع البيئة الطبيعية واستخدام الوسائل المادية التي يخلقها، لكنه أيضا يطوع الوسائل الطبيعية لتلبية احتياجاته عن طريق تغير خصائص الجسام المادية التي خلقتها الطبيعة وتحويلها إلى أدوات مادية تحقق مطلب الإنسان للبقاء.

كما اعتبر ماركس أن الإنتاج المادي هو أساس وجود المجتمع وتطوره ومن ثم تحويل المواد الطبيعية إلى وسائل يحقق بها الناس الوفرة المادية يتم عن طريق العمل في الطبيعة بأدوات مصممة لها خصيصا هي أداوت العمل ووسائله، هذا التأثير الهادف على الطبيعة وتحويل خصائصها لصالح المجتمع هو الإنتاج، هذا الخير الذي يعتبر تلك العمليات التي تغير شكل المادة فتجعلها واجبة لإشباع حاجة ما.

يمكن تعريف على الإنتاج على أنه عمليات النقل من مكان تقل في المتنوعة على أنه عملية تخزين، هو كل صور الإنتاج المادي ويتم هذا الإنتاج بموارده المادية والبشرية وموارد مالية ضمن قيود هيكلية هي طاقة الإنتاجية والتخزينية والطاقة المالية والطاقة التوزيعية، ومن أهم عناصر الإنتاج هي النشاط الهادف، مواد العمل، وسائل العمل.[1]

تلعب وسائل العمل دورا هاما في إنتاج الوفرة المادية، ومستوى تطورها يجدد طابع النظام الاقتصادي للمجتمع ودرجة سيطرة الإنسان على الطبيعة، وإنتاج الوفرة المادية يتم عن طريق الناس، فالكائنات الإنسانية هي التي تؤثر في الطبيعة وتحول المواد إلى وسائل الإنتاج ضرورات الحياة.

وواقع أن الناس الذين يسهمون في الإنتاج يجب إدراجهم ضمن قوى الإنتاج الأساسية في المجتمع والتي يقصد بها ذلك المزيج من وسائل العمل (الأدوات والآلات والرض والبنية التحتية)، مع الإنسان قوة العمل، " فالناس هم قوة الإنتاج الأساسية في المجتمع، فهم مصدر الإبداع والجانب الحي من النشاط الإنتاجي، إذ تعبر

[1]– عامر علي سعيد، مقدمة في الاقتصاد الجزئي، الطبعة الأولى، عمان، دار البداية، ناشرون وموزعو، 2010، ص218.

القوى الإنتاجية للناس عن علاقته بالطبيعة، ومستوى تطورهم يتضح في الدرجة التي تستجيب بها الطبيعة لمصالح المجتمع"، أي أن المدى الذي يحققه الإنسان في السيطرة على عناصرها، وعلى أية حال في عملية الإنتاج يدخل الناس في علاقات محددة لا بالطبيعة ولكن الكل بالآخر.[1]

" إن هذه العلاقات والترابط الداخلي المحدد بينها هي الشرط لوظيفة الإنتاج وتطوره وتحول الطبيعة لخدمة مصالح المجتمع حيث لا يبدأ إلا من داخل هذه العلاقات بفضل الروابط الاجتماعية، والعلاقات هي الشكل الاجتماعي الذي ظله يمارس الإنسان تأثيره على الطبيعة ويحولها ويطوعها ويلائمها". وبالتالي فإن من أشكال عمليات الإنتاج والتوزيع واستهلاك البضائع المادية وكل عمليات تبادل الأنشطة المعينة بين أعضاء المجتمع كلها تدخل ضمن علاقات الإنتاج، وحسب إذا ما كانت وسائل الإنتاج ملكية عامة أو خاصة تقوم العلاقات إما على أساس التعاون والمساعدة المتبادلة وإما على أساس السيطرة والخضوع.[2]

وهنا نشير أن هذه العلاقات القائمة على السيطرة والخضوع التي تميز بها المجتمع البرجوازي المالك لوسائل الإنتاج المادية إذ يأخذ هذا النوع من العلاقان شكلا من أشكال الاتصال العمودي والذي أشرنا إليه مسبقا (أنظر الاتصال العمودي إبراهيم الضمري).

1.أنواع الاتصال العمودي

سنتطرق إلى معرفة أنواع الاتصال العمودي التي تتمثل في نوعين من الاتصال النازل والصاعد:

[1]- كارل ماركس، صيغة الثالوث، الفصل 4، المجلد الثالث من ماركس رأس المال.

[2]- شيتولين، النظرية العلمية في الطبيعة ومجتمع المعرفة، دار الفارابي، بيروت، ط2، 1981، ص167.

- **الاتصال النازل**: هنا يأخذ الاتصال العمودي شكلا نازلا، ويعرف بالاتصال النازل يتدفق هذا الاتصال من قمة التنظيم إلى أدنى المستويات الإدارية ويمكن تلخيص أغراض هذا النوع من الاتصال فيما يلي:
  - الأوامر، التعليمات الخاصة، والمرتبطة بالعمل
  - معلومات حول العمل، معلومات حول الإجراءات والقوانين[1]
- **الاتصال الصاعد**: على عكس الاتصال النازل، يكون الاتصال الصاعد من الأسفل إلى أعلى الهرم، مرورا بمختلف المستويات، ويتجسد من خلال:
  - تقديم المعلومات حول الأداء وظروف العمل، والمتمثلة في التقارير.
  - تقديم الشكاوى والتظلمات والإلتماسات التي يرفعها المرؤوسون، يعمل الاتصال في هذا الاتجاه بطريقة مخالفة عن الاتصال النازل، ففي الاتصال النازل يجد الرئيس سهولة كبيرة، بحيث يستطيع الاتصال بأي مرؤوس مباشرة، في حين أن الاتصال العكسي الصاعد يتطلب المرور بكل المستويات الهيراكية، قبل أن يصل إلى الرئيس، وهذا الثقل يسمح بنشاط الشبكات الاتصالية الموازية والمتمثلة في الاتصال، وبالتالي يمكن تحديد السلبيات في هذا النوع من الاتصال:
  - التحكم في سير المعلومات داخل المؤسسة.
  - اتساع الفجوة بين الرئيس والمرؤوسين يؤدي إلى انعكاس سلبي بإحساس العامل بعدم انتمائه.
  - التذمر والإهمال واللامبالاة أثناء أداء العمل.

يبدو أن أثر علاقات الإنتاج على توفر قوى الإنتاج ذلك إذا كانت علاقات الإنتاج تعتمد على قوى الإنتاج، إلا أن علاقات الإنتاج وهي تتغير بتأثير الإنتاج لا تبقى سلبية، بل هي تجيب بفاعلية وتؤثر على قوى الإنتاج التي

[1]- خيري خليل الجملي، الاتصال وسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الأزرابطية، مصر، 1997، ص24.

خلقت وجودها، فقد خلقت علاقات الإنتاج الرأسمالية دافعا أكثر قوة لتطور الإنتاج عند المشغلين والمشتغلين معا، فالهدف الرئيسي للإنتاج الرأسمالي هو أن يوفر للبرجوازية قدرا كبيرا متزايدا من فائض الإنتاج، ثم هناك رغبة غير محدودة في مراكمة الثروة والتوسع.[1]

لا شك أن للعامل مصلحة أكبر في رفع إنتاجية العمل أكثر، فعمل العامل لمصالحه التامة لا ينفصل عن عمله لمصلحة الرأسمالي، وكل عمل يعمله وكل دقيقة عمل تحمل الفائدة له، وحين تبلغ القوى الإنتاجية مستوى معينا من التطور فإنها تحدث تغيرا في علاقات الإنتاج، وهذا التغير لا يحدث إلا بدافع الثورة، يعني إحلال شكل معين من علاقات الإنتاج محل شكل آخر وبالتالي الانتقال إلى مرحلة أرقى من التقدم التاريخي، إلى تكوين اجتماعي، اقتصادي جيد، هنا الإشارة إلى الثورة الماركسية حيث وضح لنا ماركس كسيف تم التحول والتغير في الأنظمة، إذ حل على هذا النوع نظام الملكية العبيد والرأسمالي محل العلاقات الإقطاعية، وتحل العلاقات الاشتراكية محل العلاقات الرأسمالية[2]

أشار ماركس إلى دور الطبقة العاملة وضرورة إحداث الثورة فقبل كتابه "الإيديولوجيا الألمانية" عام 1845، كانت البرجوازية قد رسخت وجودها باعتبارها الطبقة المسيطرة سياسيا في أوربا. وأصبحت شعارات الحرية والمساواة والإخاء رمزا للاستغلال أي التي استغلتها البرجوازية لتحشد الجماهير الشعبية وراءها في معركتها ضد الإقطاع.

كارل ماركس بفكره الاشتراكي الذي لطالما نادى به، لخدمة البروليتاريا والطبقة الكادحة الت دافع عنها، بغية الوصول إلى ما يهدف إليه، وهو تحرير الشعوب ومنحهم حياة كريمة، وسلم عالمي يستحقه الإنسان.[3]

[1]- هناء حافظ بدوي، وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية والمجتمعات النامية، المكتب الجامعي الحديث، 2001، ص83-840.

[2]- شيتولين، مرجع سابق، ص170.

[3]- الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، المجلد الثاني، الطبعة 3، ص1178.

إن الطبقة الثورية تمثل منذ البداية المجتمع بأسره، فهي الكتلة الكاملة للمجتمع في مواجهة الطبقة السائدة، والطبقة الثورية المقصودة هي طبقة البروليتاريا، التي ستدشن عصر الثورات الحقيقي، عندما تعي الطبقة العاملة أهدافها يستحيل إزاحتها عن أهدافها، ويقول كارل ماركس منظرا لذلك: "إن الملايين من البروليتاريين يرون رأيا مخالف في هذه المسألة، وسوف يثبتون ذلك في الوقت المناسب عندما يجعلون وجودهم متناغما مع ماهيتهم، بطريقة عملية بواسطة الثورة".[1]

إن الثورة من المنظور الماركسي تنبني على شروط تاريخية محددة، ومقدمات موضوعية وذاتية، ويسمى بالوضع الثوري الذي يظهر نتيجة حالة من التململ، تفضي إلى عدم قدرة الطبقات المضطهدة وتفاقم البؤس والفقر، وتتحرك الجماهير بعدها لتكون ثورة.[2]

[1]- فؤاد أيوب، مرجع سابق، ص57.

[2]- كارل ماركس أو فكر العالم، ترجمة: محمد صبح، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2015، العدد 116.

1.الصراع الطبقي:

تمهيد:

من المعلوم أن في كل مجتمع تتصادم مصالح البعض مع مصالح البعض الآخر، وأن الحياة الاجتماعية مليئة بالتناقضات وأن التاريخ يكشف لنا الصراع الذي بين الشعوب والمجتمعات، كما يقوم داخل الشعوب والمجتمعات نفسها. إن الماركسية قد رسمت النهج الموجه الذي يتيح اكتشاف وجود قوانين في هذا التعقيد والتشويش الظاهر ونعني بهذه النظرية الصراع الطبقي.

منذ الثورة الفرنسية الكبرى كشف تاريخ أوربا في عدد من البلدان على نحو بديهي خاص عن السبب الحقيقي لإحداث هذا الصراع الطبقي ذلك المفهوم الذي سنتطرق إلى شرحه والتعريف به.

1- مفهوم الصراع:

عرفه رالف داهرندروف بأنه ذاك الترابط بين المجال السياسي المسيطرون على المصادر الاستراتيجية ويأمرون لامتلاكهم القوة، وبين الذين لا يسيطرون ويطيعون، فحتما كلما كانت السلطة كانت علاقات السيطرة والخضوع.

"لويس كوزر": يرى أن الصراع يحقق وظائف التكامل والتوافق لدى كل طرف من أطراف الصراع والنسق الكلي للمجتمع الذي يدور بداخله الصراع.[1]

يعرف الصراع في قاموس علم الاجتماع العربي: بأنه نزاع مباشر ومقصود بين أفراد وجماعات من أجل هدف واحد.[2]

وعرف الصراع في قاموس علم الاجتماع الفرنسي: بانه عملية اجتماعية وموقف يحاول فيه طرفان أو أكثر، سواء كانوا أفرادا أو جماعات أن يحققون أهدافهم ومصالحهم.[3]

وإذا حاولنا إعطاء تعريف لمفهوم الصراع على أنه: عبارة عن عملية اجتماعية ناتجة عن تلك الوضعية الدينامية الناجمة عن التفاعل الاجتماعي، والتي تكون بين فردين أو أكثر أو بين جماعات، ويتولد نتيجة سعي كل طرف إلى تحقيق مصالحه.

---

[1]- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثالثة، 1998، ص 128.

[2]- مرجع سابق ، محمد عاطف غيث، ص73.

[3]- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان: مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، 1977، ص79.

2-المفاهيم المرتبطة بمفهوم الصراع: ومن بينها:

أ- **الاختلاف:** هو اختلاف الأفراد في الذهنيات والعقليات،[1] والتصورات والأفكار، والمعتقدات لذا قد يكون الاختلاف سببا للصراع.

ب- **النزاع:** يقصد به التوتر الناتج عن الإحباطات، مما ينتج عن هذا الأمر تصرفا فنياف أو حتى عدوانيا، يمكن أن يكون تناقض الفرد مع أهدافه أو تعارض الفرد مع الأدوار التي يقوم بها، وهذا النوع من الصراع مرتبط بالحالة النفسية المؤلمة التي يشعر فيها الأفراد بالتوتر، عندما يكونون مخيرين بين اتجاهين متناقضين.[2]

3-أنواع الصراع: وهي كالتالي:

أ- **صراع العلاقات:** يتولد سبب وجود انفعالات قوية سلبية، سواء نتيجة عن سوء فهم، أو نتيجة لوجود صور نمطية معينة، وهذا ما رأيناه عند ماركس في صراع العلاقات لإنتاج بين الطبقة البرجوازية التي تملك رأس المال، وبين طبقة البروليتاريا التي لا تملك سوى قوة العمل.

ب- **صراع المعلومات:** ويحدث ذلك بسبب التزود بالمعلومات المغلوطة أو عندما يكون هناك اختلاف وعدم التناسق في المعلومات، وحول أهميتها، ويمكن أن يكون السبب أن المعلومات والإجراءات غير متوافقة.

ت- **صراع المصالح:** وهو صراع حول المصالح المتناقضة من الطبقة المسيطرة والطبقة المسيطرة عليها، وصراع المصالح غالبا ما يحدث عندما يتبنى طرف أو أكثر من أطرافه موقفا يسمح بحل واحد لمواجهة حاجاتهم.[3]

---

[1]- هوغ دلفيك وموران، الجماعة السلطة والاتصال، ترجمة: نظير جمال، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996، ص 95.

[2]- سلامه محمود عبد العظيم، استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، الردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2007، ص13.

[3]- سلامة محمود عبد العظيم، مرجع نفسه، ص16.

بعدما تطرقنا إلى توضيح مفاهيم الصراع وأنواعه نقف أمام ما جاء به الاتجاه الماركسي حول الصراع الطبقي وأهم المحاور التي ركز عليها ماركس أثناء دراسته للطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي.

إذ يرى الاتجاه الماركسي أو اتجاه الصراع إلى المجتمع أنه في حالة مستمرة من الصراع بين الجماعات والطبقات الاجتماعية، ويتجه نحو التوتر والتغير، وأن النسق الاجتماعي في حالة من عدم التوازن نتيجة للتغيرات في توزيع القوة، وتبدو عملية الصراع في الحياة الاجتماعية نتيجة لاختلاف الأهداف، ويمكن استخدام النظام الاجتماعي من خلال استخدام القوة، يعني أن منظور الصراع لا يتصور الأنساق الاجتماعية على أنها منتظمة حول مجموعة من القيم المتسقة، بل يتصورها على أنها أنساق تتضمن مواقف مراعية.[1]

كارل ماركس درس الأنظمة الطبقية وأسباب نشأتها وبالتالي فسر كيف تحولت وتغيرت المجتمعات والحضارات ويوضح ها التفسير كالآتي:

1- **المجتمع العبودي:** الذي كان سائدا في الحضارات القديمة توجد طبقتان متخاصمتان هما طبقة الأحرار والعبيد، فالأحرار يمتلكون العبيد ويتصرفون بهم كما يشاؤون، والعبيد يباعون ويشترون، وليس أي حريات. ومثل هذا الاستغلال دفع العبيد إلى التكتل والوحدة بعد ظهور الوعي الطبقي بتهم وسرعان ما قام العبيد بثورة اجتماعية ضد الأحرار.

2- **سقوط المجتمع العبودي وتحوله إلى مجتمع إقطاعي:** سيطرة مالكي الأرض والإقطاعيين الذين يشكلون الفكرة، ثم ظهر الفلاحون بتحدي رجال الإقطاع ومالكي وسائل الإنتاج، وبالتالي نتج طبقتين متخاصمتين هما: طبقة أصحاب الأرض وطبقة الفلاحين، ويتجه الصراع لإسقاط المجتمع الإقطاعي.[2]

[1]- منير محمود بدوي، مفهوم الصراع في الأصول النظرية، الأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد 03، 2004، الجزائر.

[2]- إحسان محمد الحسن، مبادئ علم الاجتماع الحديث، ط2، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2009، ص122.

3- **ظهور المجتمع الرأسمالي:** القائم على مهنتي الصناعة والتجارة وينقسم إلى طبقتين متناقضتين هما: طبقة أصحاب العمل والعمال، أي وسائل الإنتاج والجهود البشرية، وبقوانين الدبالكتيك التي تقام بمسيرة المجتمع، لا بد أن يسقط المجتمع الرأسمالي ويتحول إلى مجتمع اشتراكي.

إذن العوامل المادية وحسب كارل ماركس هي التي تؤدي إلى انقسام المجتمع إلى طبقتين اجتماعيتين متناقضتين والوعي الطبقي الذي يظهر بين المجتمعات هو الذي يسببا لتماسك الطبقي، وأن هذا التماسك هو الذي يقوي الطبقة.[1]

لهذا يعتقد ماركس بأن الصراع الطبقي هو المفتاح الذي يساعدنا على فهم التاريخ، وفهمنا للتاريخ يمكننا من معرفة المراحل الحضارية التطورية التي تمر بها المجتمعات.

1.التضامن الآلي والتضامن العضوي:

تطرق دوركايم في كتابه تقسيم العمل دراسة متميزة تتضح فيها ملامح السوسيولوجية لفكر دوركايم، ولذلك فقد اهتم بالعوامل المؤثرة على تكامل الحياة الاجتماعية وهذه العوامل تكمن في التغير في التضامن والتعاون الاجتماعي، هذا التضامن هو الناتج عن نمو المتزايد دوما لتقسيم العمل، ويرى دوركايم بأن تقسيم العمل ليس بالأمر الخاص بالعالم الاقتصادي، بل يمكن أن نلاحظ أثره وترابطه المتزايد في أكثر مناطق المجتمع اختلافا.[2]

يبدو أن وظيفة تقسيم العمل هي أن ينشئ بين شخصين أو أكثر شعور بالتضامن وهذا التضامن هو الذي يخلق هذه الجماعات، وبالتالي نستخلص بأن تقسيم العمل فقد أنتج فكرة ومفهوما ألا وهو التضامن

[1]- اسماعيل علي، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص36.

[2]- دروس في الفلسفة الوضعية، الدرس الرابع، ص425.

الاجتماعي، إذ عرف دوركايم التضامن في المعجم الشامل لعلم الاجتماع وعلم النفس:" بأنه حالة أو ظرف يتميز به الجماعات يسود فيه الالتحام الاجتماعي والتعاون والعمل الجماعي الموجه نحو إنجاز الأهداف".[1]

حيث انتهى دوركايم في تقسيم العمل إلى تقديم ثنائية من هذا الالتحام الاجتماعي وتم تصنيفه إلى نمطين من المجتمعات وهي التي سماها دوركايم بالتضامن الآلي والتضامن العضوي.

وقد أظهر دوركايم الميزات التي يتميز بها كل صنف من هذه المجتمعات:

أ- **المجتمعات الانقسامية**: وتتميز بوجود نوع من التضامن الآلي والذي عرفه دوركايم في "المعجم الشامل لعل الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي بأنه ضامن جمعي يقوم على تجانس القيم والسلوك ووجود الضبط الاجتماعي القوي والولاء للتراث والقرابة"،[2] فالمجتمعات هنا مستوى تقسيم العمل يتم وفق الجنس والسن، وينقسم هذا المجتمع إلى جماعات القرابة متماثلة من الناحية البنائية، ويصبح التكامل في المجتمعات هو نتيجة التضامن الكلي، ويعكس هذا التضامن قيم المجتمع الجماعية وضعف مستوى التخصص، كما أن الفرد فيه لا يتسم بكيان مستقل، ويعمل التضامن على إيجاد نوع من التماثل بين أعضاء المجتمع حيث تذوب شخصية الفرد تماما في نطاق ما أسماه بالفهم الجمعي.[3]

التضامن الاجتماعي يكون قويا فإنه يحمل الناس على أن يميلوا إلى بعض، وتزيد اتصالاتهم، وكلما كان أفراد المجتمع متآزرين، ازداد شؤونه عن العلاقات المتنوعة، ذلك لو كانت لقاءاتهم نادرة لكانت علاقاتهم بعضهم ببعض منقطعة.[4]

---

[1]- محمد عبد الرحمان وآخرون، المرجع السابق، ص 273.

[2]- المرجع نفسه، محمد عبد الرحمان، ص214.

[3]- إبراهيم عيسى عثمان، الفكر الاجتماعي والنظريات الكلاسيكية في علو الاجتماع ط1عمان، دار لشروق، 2008، ص 117.

[4]- سبنسر، مبادئ السوسيولوجيا، القسم الثامن، الفصل الخامس، باريس، ص55.

ومن ناحية أخرى فإن عدد هذه العلاقات متناسب مع عدد القواعد الحقوقية، وكلما كانت الحياة مستقرة فإنها تميل إلى اتخاذ شكل مجرد، وإلى الانتظام، وكلما امتدت الحياة التشريعية إلى المجتمع، امتدت الحياة العامة، يعني أن كل الصور الإنسانية للتضامن الاجتماعي منعكسة في القانون.[1]

ولما كان القانون أبرز الصور الإنسانية للتضامن الاجتماعي، فما علينا إلا أن نصنف مختلف أنواع القوانين لكي نرى بعد ذلك أي صورة للتضامن يوافقها، ومن أنواع التصنيفات نجد التصنيف غير الرسمي والذي ينظر إليه على أنه ينظم علاقات الأفراد فيما بينهم.[2]

هذا التنظيم هو نوع من أنواع العلاقات الشخصية والاجتماعية التي تنشأ وتنمو وتتميز بين الأفراد نتيجة وجودهم في مكان واحد وهو مكان العمل والتنظيم الغير الرسمي كما عرفه بيتر بلاو هو ذلك التنظيم الاجتماعي الذي يهتم بتحليل العلاقات والتفاعلات والتناقضات التي تحدث بين أعضاء الجهاز الاجتماعي.[3]

حيث يتميز الاتصال بين الأفراد في هذا النوع بتمثل بالطريقة أو بالأسلوب الذي ستقوم فيه الإدارة بربط وجمع النشاطات مع بعضها البعض، حجم التنظيم غير الرسمي يكون أصغر وتكون العضوية غير مفروضة فيه، تكون العلاقات شخصية بين الأفراد رأسيا وأفقيا.

وبالتالي فإن الأفراد في المجتمع البدائي متجانس، لأن تقسيم العمل هناك يأخذ شكلا بسيطا، والذي كان من نتيجته أن هؤلاء الأفراد حسب نمط مجتمعهم يخضعون لتقاليد الرأي العام، والمكانة هنا تورث ولا تكتسب، فهنا الأفراد لا يخضعون لمبدأ تقسيم العمل، والوظائف غير متميزة، فالمسؤولية فيه جماعية تخضع خلالها هيئة

[1]- دروس في الفلسفة الوضعية، المرجع السابق، ص425.

[2]- بان، الانفعالات والإرادة، ومابعد، باريس، ألكان، ص 117.

[3]- العميان محمود سلمان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط2، عمان، دار وائل، 2004، ص170.

المجتمع لكل شؤون والأوضاع المعيشية والسياسية والتربية وغير ذلك من مستلزمات الحياة الاجتماعية، كما يسود هذا المجتمع قانون العقاب الرادع.[1]

أما النمط الثاني: هو المجتمعات المتباينة وهو ما يعرف بالتضامن العفوي: حيث عرفه إيميل دوركايم: "أنه نموذج تضامن المجتمعي المتميز للمجتمع الصناعي الحديث، تقوم الوحدة فيه على الاعتماد المتبادل بين عدد كبير من الأدوار المختلفة في نسق تقسيم العمل المعقد الذي يتطلب تعاون جميع الجماعات والأفراد في المجتمع.[2]

هنا يتضح وظيفة ومسؤولية كل فرد، وتقوم من خلاله العديد من المؤسسات المتخصصة التي تمارس دورا محدودا إلى جوار بروز دور الطبقات الاجتماعية والسيادة القانون ويرتكز على التعاقد الحر الذي يدعمه القانون المحلي ليحافظ على استمراره[3] وبالتالي فإن التصنيف الذي يقسم القانون الذي ينظر إليه على أنه ينظم علاقات الفرد بالدولة أو بالإدارة العليا.

فأهم ما يميز هذا القانون لهذا النوع من المجتمعات العضوية هو التنظيم الرسمي حيث يعرفه برنارد: هو نظام يقوم على أساس التنظيم الإداري الواعي بين مجهودات شخصين أو أكثر، ويعتقد برنارد أن هناك ثلاثة صفات لتنظيم الرسمي وهي:

- القدرة على الاتصال بين الأفراد الواقفين على شتى خطوط التنفيذ أيا كانت مراكز السلطة والمسؤولية التي يحتلونها داخل الجهاز الإداري.
- وجود الرغبة في المشاركة لإنجاز العمل عند هؤلاء الأفراد دون الضغط أو الإكراه.

[1]- تيماشيف، نظرية علم الاجتماع الطبعة 2، ترجمة: محمود عودة وزملاءه، دار المعارف، القاهرة، 1972، ص 270.

[2]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، 2006، ص 13.

[3]- صلاح الفوال، علم الاجتماع البدوي، المرجع السابق، ص279.

- أن يكون هدف الرغبة في المشاركة لإنجاز العمل من أجل تحقيق هدف أو أهداف مشتركة[1]

إن أهم ما يميز هذا التنظيم الرسمي:

أنه ينطلق من حيث يبدأ تقسيم العمل والنشاطات ويؤدي إلى ظهور الشكل الرسمي والخرائط التنظيمية.

إن حجم التنظيم الرسمي يكون أكبر والعضوية فيه تكون مفوضة على أعضاء وهنا الاتصال يربط بين المستويات التنظيمية من القمة إلى القاعدة.[2]

لقد بين دوركايم ظهور تقسيم العمل في المجتمعات الإنسانية وأرجعه إلى التغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي نتيجة للزيادة في الكثافة السكانية، حيث تؤدي الزيادة المستمرة في السكان إلى زيادة التنافس، ومن ثم يضطر أفراد المجتمع إلى التخصص من أجل أن يعيشوا، إلا أن دوركايم فقد أشاد بأن استقرار المجتمع يستوجب وجود قوت اجتماعية تعمل على تدعيم التكامل للحفاظ على استمرار هذا التعاقد، ويحدث التكامل في المجتمع نتيجة للتضامن العفوي.

حاول دوركايم أن يبرهن أن تقسيم العمل عملية تاريخية ضرورية وأن زيادة درجة التقسيم تفرز جديدا من الروابط الاجتماعية، فبهذا ليس من الضروري أن يترتب على الزيادة تحللا اجتماعيا أو إضعاف للروابط، فرغم ظهور الفردية في المجتمعات الحديثة المعقدة التركيب إلا أن التخصصات المهنية ترتبط بزيادة اعتماد الفرد على غيره. [3]

هنا فسر لنا دوركايم على أن توزيع الوظائف في مشروع تجاري أو صناعي أو غيره يجعل هذه الوظائف لا تقدم الأفراد المادة الكافية، وشدة تقسيم العمل يؤدي إلى تكامل ناقص، لن الشيء المفتقد في هذه الحالة هو

[1]- أبو عقربي إبراهيم، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، الأردن، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 1993، ص101.

[2]- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 288.

[3]- درية سيد حافظ، علم الاجتماع بين الواقع والنظرية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، 2012، ص 70.

التنظيم، والطرح الذي قدمه دوركايم هو أنه كيف يتم هذا العمل التنظيمي؟ كيف يكون على نحو معين؟ وللإجابة على هذا التساؤل قدم دوركايم هذا التقسيم كالتالي في نقاط:

- إلغاء الوظائف التي لا نفع لها، توزيع العمل توزيعا يجعل كل فرد من الأفراد مشغولا إلى درجة كافية.
- زيادة النشاط الوظيفي وعودة النظام من تلقاء نفسه.
- يدار العمل إدارة يكون فيها توفير أكبر.

وحتى يتحقق هذا التفسير الذي قدمه دور كايم، يتم ذلك حين يكون لكل موظف من الموظفين عمل محدد، وحين يقوم الموظف بهذا العمل فهو يحتاج إلى موظفين آخرين، ولا بد أن يشعر بتضامنه معهم، وهنا يمكن أن نستخلص ونستخرج العلاقة التي تربط تقسيم العمل بالتضامن وهي: كلما كانت هناك زيادة في النشاط الوظيفي، كلما كانت زيادة في التضامن وباستمرار، هنا يصبح ترابطها أكثر اتصالا وتصبح حاجة بعضها إلى بعض أكثر استمرارية.

ويمكن أن نستخرج العلاقة العكسية فحين يكون العمل لدى العامل غير كبير، أو غير كافي فمن الطبيعي أن ينقص التضامن.

وهكذا اتضحت الأهمية الاجتماعية والثقافية التي أعطاها دوركايم لظاهرة تقسيم العمل من خلال تحليل طبيعة التضامن الاجتماعي ونتائجه المتعددة، وبالتالي تعتمد اتجاهات الفكر الدوركايمي حول مفهومه للتضامن الاجتماعي والتي تتلخص في أن تقسيم العمل كونه عملية تاريخية ضرورية لتماسك أفراد المجتمع.

1.ماكس فيبر:

➢ مفهوم الفعل الاجتماعي:

يمكن توجيه الفعل الاجتماعي تبعا للسلوك الماضي أو الحاضر أو المستقبلي المتوقع من الآخرين "الانتقام لحالات هجوم سابقة أو الدفاع في حال وقوع هجوم راهن أو اتخاذ إجراءات دفاعية اتجاه هجمات مستقبلية"، وهؤلاء الاخرون يمن أن يكونوا أشخاص غير محددي العدد وغير معروفين تماما، مثالا على ذلك نجد أن المال سلعة تبادلية يقبلها المتاجر عند التبادل لأنه يوجه فعله تبعا لتوقع أن الكثيرين جدا غير معروفين له وبعدد غير محدود سيكونون من جانبهم مستعدين في المستقبل لقبوله.

لا يعتبر كل نوع من أنواع الفعل، فمن الأفعال الخارجية أيضا فعلا اجتماعيا تبعا لمعنى الكلمة المحدد لها، إلا أن الفعل الخارجي يستثنى من ذلك إذا كان يتوجه تبعا لتوقعات سلوك عناصر مادية معينة، أما الفعل الداخلي فلا يعد فعلا اجتماعيا إلا إذا توجه تبعا لسلوك الآخرين، فلا يعتبر السلوك الديني كذلك إذا توقف عند حدود التأمل والصلاة المنفردة وما إلى ذلك، أما الفعل الاقتصادي الذي يمارسه شخص واحد بمفرده فلا يكون فعلا اجتماعيا إلا بالقدر الذي يراعي فيه سلوك شخص آخر، ويمكن القول بصفة عامة وبصورة شكلية تماما له أنه عندما يتطلع إلى احترام شخص آخر لسلطة تصرفاته الفعلية في السلع الاقتصادية، ومن جهة نظر مادية عندما يراعي عند الاستهلاك للرغبة المستقبلية للآخرين أيضا وأن يوجه طريقة ادخاره تبعا لذلك أيضا أو من خلال اتخاذ الرغبات المستقبلية الآخرين أساسا في توجيه عملية الإنتاج وهكذا.[1]

وفي كتاب ماكس فيبر "الاقتصاد والمجتمع" الذي أسهم مع آخرين في ترجمته وتحريره يكاد يحتوي معظم التصورات والأفكار الفيبرية حول علم الاجتماع وقضاياه.... خاصة جزأه الأول الذي احتوى المفهومات

[1]- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة صلاح هلال، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة، ط الأولى، نشر ومبادرة وتنسيق معهد جونة وبتمويل من وزارة الخارجية الألمانية، شارع الجبلابة بالأوبرا، الجزيرة، القاهرة، سنة 2011، ص 50-51.

السوسيولوجية الأساسية التي عدت أدوات فيبر التحليلية للمجتمع وأنساقه وأفعاله الاجتماعية ففي هذا العمل، يعرف علم الاجتماع بوصفه علما يكرس جهوده للوصول إلى فهم تفسيري للعلم الاجتماعي، إذ يعرفه بأنه: "نتاجا للمعنى الذاتي الذي يخلعه الأفراد على سلوكهم، سواء كان هذا المعنى واضحا أو كامنا موريا، ويعد الفعل اجتماعيا بالقدر الذي يضع فيه الفاعل سلوك الآخرين في حسبانه توجها وتصرفا"، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن فيبر أعطى لمفهوم الفعل الاجتماعي معنى واسعا كل السعة، بوصفه الموضوع الأساسي للبحث السوسيولوجي من وجهة نظره، فقد ضمنه كافة أنواع السلوك ما دام الفاعل يخلع عليه المعنى.[1]

كما نجد في كتاب آخر لماركس فيبر إذ يعرف الفعل الاجتماعي على أنه: "ذلك الفعل بوصفه نتاجا للمعنى الذاتي الذي يخلقه الأفراد على سلوكهم سواء كان هذا المعنى ظاهرا أم كامنا، والفعل يعد اجتماعيا بالقدر الذي يصنع فيه الفاعل سلوك الآخرين ويكون بذلك موجها في حدوثه."

وكان موضوعه في علم الاجتماع إذن هو دراسة الفعل الاجتماعي الذي عده وحدة التحليل الأساسية في علم الاجتماع، وتتجسد أهمية الفعل الاجتماعي من خلال المعنى الذي يعطى إليه من قبل الأشخاص الآخرين المشتركين في عملية التفاعل الاجتماعي.

والمعنى الذي أكد عليه فيبر أن له جانبان أولها ذاتي وثانيهما اجتماعي، وعندما حلل حقيقة الفعل الإنساني ركز على ثلاث مستويات وهي:

2_مرجع سابق،عبد الباسط عبد المعطي،-ص91-92.

1-مستوى المصالح المادية:

وفيه فسر عمليات تكوين الجماعة القائمة على المصالح المادية حيث ناقش التجمعات والارتباطات التي تقوم على علاقات السوق، وحلل مشاريع العمل والمشاريع التجارية وبهذا المستوى وضع الطبقات بوصفها قائمة على أسس مادية.

أ. مستوى المشاعر المشتركة:

وفيه ناقش تكوين الجماعة القائم على مشاعر المودة والمصالح المشتركة، وبهذا المستوى حلل الأسرة والجيرة وجماعات القرابة والتجمعات الدينية.

ب. مستوى السلطة في العلاقات الاجتماعية:

وفيه ميز العلاقات الاجتماعية القائمة على ممارسة السلطة وقد حددها في ثلاث أنواع وهي: السلطة التنفيذية، السلطة الكاريزمية، السلطة القانونية.

ووفقا لمنظوره حول الفعل الاجتماعي يمكن فهم السلوك الاجتماعي أو الظواهر الاجتماعية على مستويين هما:

1/-فهم الفعل الاجتماعي على مستوى المعنى At the level of meaning للأفراد أنفسهم.

2/-فهم الفعل الاجتماعي على المستوى الجمعي at the level of collection بين جماعات الأفراد.[1]

وقد قدم فيبر شأنه في ذلك شأن ماركس وباريتو في نظرية محدودة في مفهومه للفعل الاجتماعي، إذ اعتبر أن الفعل الاجتماعي أو السلوك الإنساني يجب أن يكون له معنى ذاتي، ومن رأي فيبر أنه لكي نفهم سلوك الآخرين يلتزم ألا نكتفي بما يفعله هؤلاء الآخرون فقط، بل لا بد لنا من ملاحظة المعاني الحقيقية المتصلة بما يفعلون.

[1]- مرجع سابق، غني ناصر حسن القريشي ، ص179-180.

- وهذا ما قد ميزه فيبر بين أربعة أنماط رئيسية للفعل الاجتماعية وهي:

1- الفعل النفعي الرشيد:

ويكون الفعل نفعيا رشيدا إذ ما تضمن بعض الفروض التي ترى أن استخدام وسائل محددة ضرورية للوصول إلى غايات خاصة معينة.

ويرى فيبر أنه يجب على الفاعل الاجتماعي أن يمتلك تكاليف متابعة لأهدافه الأساسية بأساليب محددة، كما يجب أن تتوافر أيضا لدى الفاعل الاجتماعي قيمة خاصة للهدف الذي يسعى إلى تحقيقه.

2- الفعل القيمي الرشيد:

ويرى أنه من خلال هذا النمط لا توجد طريقة معينة لقياس فاعلية الوسائل المحققة للأهداف، فالهدف يعتبر نهاية وذا قيمة في حذ ذاته بمعنى أنه لا يمكن اعتبار الهدف وسيلة لغايات أخرى.

وهنا يمكن اعتبار الهداف التي يسعى الفاعل الاجتماعي لتحقيقها قيما مطلقة، ويكون الفاعل الاجتماعي مدفوعا إليها بوعي ويختار من الوسائل ما يحقق إيمانه بتلك القيم التي قد تكون قيمة دينية أو أخلاقية أو جمالية....إلخ.

3- الفعل التقليدي:

يرى فيبرهنا أن بعض الفاعلين الاجتماعيين قد يأتون أنواعا من السلوك بحكم العادات أو المعتقدات السائدة في جماعتهم المحلية دون أن يكون لإرادتهم الذاتية الاختيار المطلق في مثل تلك الأفعال.

ولقد اختلفت آراء علماء الاجتماع حول هذا النمط من السلوك الإنساني...هل هو سلوك رشيد أو غير رشيد، فقد رأى البعض أنه سلوك غير رشيد لأنه سلوك نابع من مجموعة من الضغوط الأدبية أو المادية التي لم تترك بالتالي للفاعلين الاجتماعيين حرية الاختيار بالنسبة للوسائل ولا للأهداف.

بينما ترى الأكثرية أنه سلوك رشيد حتى ولو كان هدفه النهائي والوحيد هو المحافظة على التقاليد والعادات نظرا لما سيتتبع ذلك من حفظ للتوازن الاجتماعي للجماعة أو للمجتمع ككل.

4- الفعل العاطفي:

يرى أن هذا السلوك يصدر عن عواطف ومشاعر خاصة يحياها الفاعل الاجتماعي، كما أن تلك السيطرة العاطفية هي التي تتحكم في الفعل الاجتماعي برمته وتجعل الفاعل يتصرف بغير وعي كامل بالأهداف ولا بالوسائل.

وعلى هذا الأساس اعتبر الفعل العاطفي عند جمهرة علماء الاجتماع فعلا ليس قيميا وليس رشيدا، لأن العواطف قد تكون مذمومة قد تكون محمودة، كما أنها قد تكون عاقلة وقد تكون عاصفة، لأنه من أبرز سمات الفعل العاطفي كما حدده فيبر-أنه أولا يرتبط بالحالة المزاجية للفاعل الاجتماعي، وأنه ثانيا لا يمكن أن يتشابه من خلال موافق غيره من الفاعلين الاجتماعيين.

وخلاصة مجمل نظرية ماكس فيبر عن الفعل الاجتماعي: "أنه يرى أن الانسان لا بد أن يتصرف أو يتفاعل في ضوء الأهداف القيمية التي ارتضاها لنفسه، وانه على الفاعل الاجتماعي أن يختار من الوسائل ما يرى أنها محققة لأهدافه".[1]

كما في كتاب آخر يعرف الفعل الاجتماعي على أنه:

يحدد من خلال توجهه نحو المعنى المقصود ذاتيا مشكلا مياره كي يلتقي مع سلوك الآخرين، وهو ينظر إليه بوصفه: "الوحدة الصغرى" في نسيج سيرورة التحول إلى الوحدة الكلية التي هي المجتمع، حيث يتم الصعود من إلى

[1]-مرجع سابق ، صلاح مصطفي القوال، ص 322-323.

"العلاقة الاجتماعية" وهي تقوم بدورها من جديد على الفعل الاجتماعي، وتفهم كسيرورة للوصول إلى "الاتحاد الاجتماعي (كتنظيم اجتماعي)".

1.النماذج المثالية:

وهي أنماط مفهومية وتحليلية نستطيع أن ندرك بواسطتها العالم المحيط بنا، وإن كانت حقيقة لا وجود لها في الواقع، وفيبر يميز أربعة نماذج مثالية للفعل الاجتماعي حسب الطريقة والأسباب التي يمكن أن تحقق لها صلاحيتها:

1- فعل اجتماعي عقلاني هدفي.

2- فعل اجتماعي عقلاني قيمي.

3- فعل اجتماعي انفعالي.

4- فعل اجتماعي تقليدي.[1]

1-نظرية الفعل الاجتماعي Action theory social

أهم اتجاه تفرع من السلوكية الاجتماعية، وكانت من الناحية الموضوعية استجابة مستقلة لنفس الوسائل التي أدت إلى ظهور السلوكية التعددية، والتفاعلية الرمزية، وهي لذلك تمثل من حيث الأساس حلا نظريا للمسائل العامة التي انشغلت بها السلوكية عموما، ومن بين الأعمال التي أثرت في نظرية الفعل الاجتماعي مناقشات ماكس فيبر، كارل مانهايم، وروبرت ماكيفر وفلوريان زناتيكي، وتولكوثبارسونز.

وتقوم هذه النظرية على رفض ميكر السلوكية المتطرفة، وتأكيد المعنى الذاتي في موقف الفاعل، والإشارة إلى ضرورة دراسة في ضوء القيم الخاصة عنده، وتوقعاته لاستجابات الآخرين، ويدرس السلوك الإنساني من خلال

[1]- ماكس فيبر، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، ترجمة حسن صقر، الطبعة الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت –لبنان سنة 2013، يوليو، تموز، ص22.

التصرفات التي يقوم بها الأشخاص في مواقف محدودة ثقافيا، وفي أنساق معينة للعلاقات الاجتماعية، وتنظر هذه النظرية إلى الفعل الاجتماعي بوصفه الوحدة الرئيسية للبحث، ويكتسب هذا الفعل صفة "الاجتماعية" حينما يتوافر القصد في توجيه سلوك الفاعل أو مجموعة فاعلين ومعنى ذلك أن التفاعل هو السياق الذي تنمو فيه الشخصية، ويعتبر ماكس فيبر هو أول من استخدم اصطلاح الفعل الاجتماعي في علم الاجتماع، وأكد أهميته كأساس للنظرية، ومن أهم إسهامات فيبر تصنيف الفعل الاجتماعي إلى: عقلي أو رشيد وتقليدي وعاطفي.[1]

2-فعل اجتماعي Social Act

وفي قاموس آخر يشير مصطلح الفعل الاجتماعي إلى أي نشاط منظم وموجه نحو هدف ما يصدر عن شخص أو مجموعة أشخاص، وهناك ثلاثة عناصر رئيسية للفعل:

أ- توقع الاتجاهات.

ب- النشاط المنظم والموجه وفقا لتعرف الدور، من خلال المعايير الاجتماعية وتوقعات الاخرين.

ت- الإنجاز الرمزي للهدف.[2]

3-أنماط الفعل الاجتماعي: (العادة والتقليد)

يمكن أن نلاحظ عل الفعل الاجتماعي بعض الإنتظامات الفعلية أي تتكرر بنفس المعنى النمطي المقصود لدى الفاعل أو يمكن أن تتخذ في نفس الوقت مسارات شائعة لممارسة الأفعال لدى العديد من الفاعلين ويهتم علم الاجتماع بهذه الأنماط من مسارات الفعل وذلك على العكس من طبيعة التاريخ، فالاهتمام الأكبر من المؤرخين ينصب على الارتباط السببي للفعل باعتباره العامل الحاسم في التأثير على الوقائه المنفردة.

1_ مرجع سابق، محمد عبد الرحمان و اخرون ،ص12-13.

1_مرجع سابق، محمد عاطف غيث، ص378.

ويطلق على مصطلح العادة على الفرصة الموجودة فعليا لانتظام إيقاع الفعل الاجتماعي وذلك تبعا لتوافر فرصة وجودها داخل دائرة من الشخاص الذين اعتادوا عليها من خلال الممارسة الفعلية، ويحسن أن تسمى العادة تقليدا إذا ارتكزت الممارسة الفعلية على المعايشة الطويلة وفي مقابل ذلك يجب أن توصف بأنها محكومة بأوضاع المصالح بالقدر الذي يتوقف فيه وجودها الإمبريقي فقط على توجيه العقلاني الغائي والبحث لفعل الفرد تبعا لتوقعات من نفس النوع، كما تندرج "الموضة" تحت العادة أيضا في مقابل ذلك يجب أن تسمى الموضى بأنها عادة وذلك على خلاف التقليد.

أما التقليد فهو أمر يتسم بطبيعة الحال بالسيولة التامة يعتبر المتوارث فعليا في كل مكان هو الأب الشرعي لما شائع في المجتمع وأصبح اليوم تقليدا أن نتناول في الصباح إفطارا بطريقة يمكن تحديدها تقريبا، إلا أنه لا يوجد أي التزام بذلك (عدا بالنسبة لنزلاء الفنادق) ولم يكن هذا الأمر دائما تقليدا على العكس من ذلك فإن طريقة اللباس وإن كانت وهي الأخرى قد نشأت من تقليد، فإنها اليوم بدرجة كبيرة تعد تقليدا وإنما صارت عرفا.[1]

- **موضة Fashion**

يمكن تعريف "الموضة" بأنها عناصر أو أنماط سلوكية لا منطقية وانتقالية تعاود الظهور في المجتمعات التي لا توجد بها رموز مستقرة للمكانة، في الوقت الذي يسعى أعضاؤها للحصول على اعتراف بمكانتهم، والتعبير عن ذواتهم من خلال الميل إلى محاكاة الصفوة، وهذا التقليد يمثل فوات التعبير عن الأذواق الجماعية، مما يؤثر بدوره في إحداث تغيرات أساسية في الحياة الذاتية للأفراد وفي نظامهم المعياري.[2]

- **تراث – تقاليد: Tradition (s)**

[1]- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، نفس المرجع السابق، ص59-60.

[2]_ مرجع سابق، محمد عاطف غيث، ص 164.

يطلق تراث على انتقال بعض المعتقدات وأنماط السلوك والأنشطة من جيل إلى جيل وقد يستخدم التراث بمعنى الثقافة او كعنصر ثقافي ينتقل عبر الزمان وتحقيق درجة من الدوام والتراث قد يكون شفهيا أو تراث شعبيا، أو رواية شعبية بالنسبة للنظم الاجتماعية، ينتقل التراث عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب الطفل المعارف وأنماط السلوك المعتادة من الأسرة والمدرسة، جماعة الرفاق.

وقد يطلق المصطلح على بعض العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل لآخر وهنا يستخدم المصطلح بمعنى التقاليد Traditions أي أنماط السلوك المقننة التي تنتجها الجماعة وتعمل على تدعيمها والتمسك بها كما تحظى بالقبول من جانب الأعضاء.[1]

- **أعراف: Moves**

هي المعايير الاجتماعية التي توفر المستويات الأخلاقية للسلوك في الجماعة والمجتمع، ويشعر أعضاء الجماعة بارتباط عاطفي بأعرافها، ويرون أن الحفاظ عليها ضروريا لرفاهية الجماعة.[2]

➢ العلاقات الاجتماعية عند ماكس فيبر:

العلاقات الاجتماعية هي تصرف مجموعة من الأشخاص في تتابع متوافق بصورة تبادلية وما يميز هذا المفهوم توافر الحد الأدنى من علاقة الفعل التبادلي على الجانبين، كما يمكن أن يكون المحتوى متنوعا أشد التنوع مثل: الصراع –الصداقة –التعاطف –التبادل السوقي –اتفاق –تنافس، إذ بأنها تنتج عنها علاقات اجتماعية، وعلى ذلك فإن هذا المفهوم لا ينبئنا عن وجود تضامن بين القائمين بالفعل أو وجود مشاعر عكس ذلك تماما.

[1]– مرجع سابق ، محمد عبد الرحمان واخرون، ص596.

[2]– مرجع سابق، محمد عاطف غيث ، ص270.

بيت القصيد في العلاقات الاجتماعية يدور دائما حول محتوى المعنى الملاحظ الحقيقي أو المتوسط أو في النمط التصوري البحث المقصود من القائمين بالفعل في حالة معينة ولا يدور الأمر أبدا حول المعني يمكن وصفه بأنه صحيح من الناحية المعيارية أو حقيقي من الناحية الميتافيزيقية، فالعلاقة الاجتماعية تتمثل حتى إن كانت في صورة ما يسمى بالتكوينات الاجتماعية مثل: الدولة –الكنيسة –. أو الجمعية أو الزواج وغيرها، فقط وحصريا في إمكانية أن الفعل الاجتماعي قد تم أو يتم أو سوف يتم في تتابع متوافق مع مضمون معناه هذا ما يجب دائما ملاحظة بهدف تجنب إدراك هذه المفاهيم بصورة مادية ملموسة فإن الدولة تنتهي سوسيولوجيا....معينة من الفعل الاجتماعي الموجه تبعا للمعنى.[1]

ونجد في كتاب آخر مفهومه وتصوره للعلاقات الاجتماعية إذ يقصد به: "أنها سلوك جمع من الفاعلين تتحدد بمضمونات معنى هذا السلوك، وبالقدر الذي يضع كل الآخر في حسبانه ويوجه سلوكه."[2]

1-السلوك: Conduct

السلوك هو موجه بطريقة مقصودة نحو معايير اجتماعية، ونحو آراء الآخرين، أو هو سلوك تتحكم فيه معايير الجماعة أو القيم الاجتماعية.[3]

وفي كتاب آخر نجد أن العلاقات الاجتماعية هي قسمان: "علاقة" و"اجتماع".

- **العلاقة لغة:** هي جمع علائق ويقابلها باللغة الفرنسية والإنجليزية حسب ما يشير إليه المعجم [رائد، الطلاب] أن العلاقة مصدرها علق وهي ارتباط وصداقة أو حب.
- أما العلاقة اصطلاحا: يعرفها أحمد زكي بدوي.

[1]- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، نفس المرجع السابق، ص56-57.

[2]-مرجع سابق، عبد الباسط عبد المعطي، ص94.

[3]- مرجع سابق، محمد عبد الرحمان واخرون، ص126.

أنها رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم أحدهما نظير الآخر.

- أما مصطفى الخشاب فيعرفها: "العلاقات هي الروابط والاثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل والاستجابة، شرط أساسي لتكوين تلك العلاقة.
- **أما الاجتماع لغة:** مصدره اجتمع وهو الاجتماع البشري، وكذلك علم الاجتماع الذي يعتبر علم لدراسة العلاقات القائمة بين البشر.
- ويعرفها ماكس فيبر: "بأنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين وأيضا كل منهما في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه عل هذا الأساس".
- **العلاقات الاجتماعية هي:** "أي اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين او أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثل هذا الاتصال أو التفاعل كاتصال البائع بالمشتري واتصال الطالب بالأستاذ واتصال القاضي بالمتهم .....".
- والعلاقات الاجتماعية قد تكون رسمية وغير رسمية ومنها يؤدي إلى التجمع والتآلف وتسمى بالعلاقات المجمعة، ومنها ما يؤدي بالتفرقة، وهو ما يطلق عليها باسم العلاقات المفرقة، كذلك من العلاقات ما هو مباشر وغير مباشر.[1]

[1]– د. بن السعدي إسماعيل، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري –قسنطينة، سنة 2006-2007، ص11-12.

2-اتصال: Communication

هو انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، ويوصف الاتصال بأنه فعال حينما يكون المعنى الذي يقصده لمرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا، ويسير التفاهم بين الأفراد.[1]

➢ السلطة عند ماكس فيبر:

يعرفها لغة: "أنها القدرة والقوة على الشيء والسلطات التي تكون للإنسان على غيره، ولها عدة معان منها: النفسية، الشرعية، الدينية وجمع سلطة سلطات وهي الأجهزة التي تمارس السلطة كالسلطات السياسية والتربوية والقضائية وغيرها".

-اصطلاحا: فهي تحمل معان متعددة فقد ورد في تعريف محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع أنها قوة نظامية وشرعية في مجتمع معين، مرتبطة بنسق المكانة الاجتماعية وموافق عليها من جميع أعضاء المجتمع.

أما مفهوم السلطة عند ماكس فيبر قد تشغل حيزا واسعا من أعماله ولا سيما في محاضرته عن السياسة حين تناول البحث عن الشكل الأمثل للسلطة وكان هذا من ضمن أولوياته في البحث قبيل الحرب العالمية الثانية وبعدها، ومن ضمن اقتراحاته التي تضمنتها محاضراته وخطاباته عن وضع نظام جديد لألمانيا.

ويعرفها كذلك بأنها نوع من القيادة التي تعمل لإيجاد طاعة أو ائتمار عند أشخاص معينين.

وكذلك يعرف السلطة على أنها: "ضرورة إلزامية في التنسيق بين فئتين، بمعنى أن هناك مصدرا معينا يعطي أوامر محددة لفرض على مجموعة معينة من الأشخاص طاعتها".

[1]- د. محمد عاطف، نفس المرجع السابق، ص65.

وعموما فقد ظهرت تحليلات فيبر للسلطة كأي ظاهرة اجتماعية نابعة من بناءات اجتماعية اقتصادية ودينية ومن خلال ربطها بالسياق المجتمعي الأكبر ولم تنسحب تحليلاته بشكل واسع بقدر ما كانت مركز على توضيح العلاقة بين القوة والسلطة.[1]

3-السلطة: Authority

هي قوة نظامية، وشرعية في مجتمع معين، مترابطة بنسق المكانة الاجتماعية، وموافق عليها من جميع أعضاء المجتمع، وترجع أهمية السلطة إلى أنها توجه سلوك الأفراد بصورة محددة لإنجاز الأهداف العامة، ويتحقق ذلك من خلال بعض الميكانيزمات مثل: التبادل، والمصالح المشتركة والتضامن، القوة، ومن الدراسات المبكرة للسلطة في علم الاجتماع دراسة ماكس فيبر، التي حاول فيها أن يحدد مصادر شرعيتها وانتهى إلى أنها قد تكون مستمدة من التقاليد، أو القانون أو الإلهام.[2]

4-القوة والسلطة عند ماكس فيبر:

تعني "القوة كل إمكانية في داخل عرقة اجتماعية لإنفاذ الرغبة الخاصة ضد رغبة الرافضين لها، بغض النظر عما ترتكز عليه تلك الإمكانية"

تعني السلطة إمكانية فرض انصياع مجموعة محددة من الشخاص لأمر له محتوى معين: الانضباط هو إمكانية فرض الانصياع بصورة سريعة وتلقائية وآلية لدى مجموعة محددة من الأشخاص وذلك بناء على عملية ضبط ممارسة.

[1]- د.عفيان محمد، إشكالية السلطة في الفكر السياسي عند ماكس فيبر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر LMD في الفلسفة العامة، جامعة د. مولاي الطاهر –سعيدة، سنة 1438-1439هـ، 2017/2018م، ص20-21-22.

[2]- أ.د محمد عبد الرحمان وآخرون، نفس المرجع السابق، ص39.

مفهوم القوة غير محدد تحديدا دقيقا في علم الاجتماع كل سمات الانسان المتصورة وكل التوليفات المتصورة يمكن أن تجعل إنسانا ما قادرا على إنفاذ رغبته في موقف ما، لذا يجب أن يكون المفهوم السوسيولوجي للسلطة أكبر تحديدا ويمكن أن يعني فقط توفر الإذعان تجاه أمر ما.

يشتمل مفهوم الانضباط على التمرد على الطاعة الجماعية دون نقد أو مقاومة.

ترتبط السلطة بالوجود الآني لشخص آخر يقوم بإصدار أمر بصورة ناجحة ولا ترتبط بوجود هيئة إدارية أو تنظيم، بل نجدها على العكس من ذلك على القل في جميع الحالات العادية، ترتبط بوجود واحد منها فقط ويسمى التنظيم تنظيما سلطويا إذا كان أعضاؤه بوصفهم كذلك يخضعون لعلاقات السلطة بداخله بناء على النظام المطبق فيه.

يحكم رب الأسرة دون هيئة إدارية كما يفرض زعيم البدو الإتاوات على القوافل والأشخاص والبضائع التي تمر بمنطقة نفوذه، وبذلك فإنه يحكم كل هؤلاء الأشخاص المتغيرين غير المحددين والذين لا يضمهم تنظيم واحد، ما داموا في موقف معين، وذلك عن طريق أتباعه الذين يمكن أن يقوموا بدور الهيئة الإدارية التي تقوم بإجبار الآخرين عل الامتثال له. (نظريا يمكن أن تكون مثل هذه السلطة في يد شخص واحد دون أي هيئة إدارية).

ويمكن القول بأن كل تنظيم يعتبر بدرجة ما تنظيما سلطويا وذلك بحكم وجود هيئة إدارية، إلا أن المفهوم نسبي ثم إن التنظيم السلطوي هو أيضا في حد ذاته تنظيم إداري ذلك ما يحدد النوعية الخاصة للتنظيم هي كيفية انضمام مجموعة الأشخاص إليه وصفتهم والوسيلة والطريقة التي يتم بها إدارة الأمور، وماهية تلك الأمور ومدى تأثير نفاذ السلطة الخاصة به، وتتحدد كيفية انضمام مجموعة الأشخاص إلى التنظيم وصفتهم بدرجة كبيرة تبعا لنوعية أسس شرعية السلطة.[1]

[1]- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، نفس المرجع السابق، ص92-93.

5-القوة: Power

القوة بمعناها العام تشير إلى القدرة على فرض الإرادة، أو هي قدرة جماعة أو شخص على التأثير وممارسة النفوذ على سلوك الآخرين عن طريق وسائل معينة، وأحيانا يستخدم مصطلح القوة كمرادف لمصطلح القوة السياسية الذي يعني السلطة السياسية أي القوة القانونية للدولة، والحقوق السياسية والتأثير السياسي.

قدرة فرد أو جماعة على تنفيذ رغبة أو سياسة وعلى ضبط أو احتكار سلوك الآخرين أو التأثير فيه، سواء أرادوا التعاون أو رفضوه، ولهذا لا بد أن يكون عند من يمتلك القوة المصادر التي تجعله قادرا على فرض أرادته، وهي مصادر قد تكون نابعة من علاقاته الاجتماعية في جماعته أو مجتمعه، ولا يكون المرء في حاجة إلى سلطة رسمية ليفرض إرادته على الآخرين، إذ كان في مقدوره إلزامهم للامتثال من خلال احتكار المعايير الاجتماعية واستغلال جهلهم، ويعتبر التهديد بالعنف أساسا لبعض صور القوة، وإن كانت أكثر أشكال القوة ملاءمة وتهذيبا هي التي تعتمد على الحيلة والخداع ومن ثم لا تكون هناك حاجة للإلتجاء إلى العنف والصرامة، وإنما احتكار أخلاق الآخرين من أجل التوصل إلى الهداف الذاتية المتوخاة.[1]

6-طبيعة التنظيم البيروقراطي والسلطة:

اشتهر فيبر في ميدان علم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع السياسي بدراسته الهامة عن البيروقراطية والسلطة، فقد حلل بالتنظيم البيروقراطي بوصفه أحد أشكال التنظيم الرسمي على أساس التدرج التصاعدي، سواء كان ذلك بالنسبة للمجال الحكومي، أو في مجال الأعمال والنشاطات التي تتخلل المؤسسات العامة والخاصة أو في بعض المؤسسات الاجتماعية، تناول خصائص البيروقراطية الحديثة وكيفية عمل الأجهزة الرسمية بالطريقة التالية:

[1]، نفس المرجع السابق، محمد عاطف غيث،ص315.

1- رأى أن هناك مجالات محددة لعمل الأجهزة البيروقراطية وتحدد هذا المجالات بواسطة قواعد مقننة أو منصوص عليها بالقوانين والضوابط الإدارية، وتتكون السلطة البيروقراطية على مستوى الحكومة أو على مستوى الخدمات العامة من خلال ما يلي:

أ- الفعاليات التي تتطلبها أهداف المؤسسة، سواء كانت مؤسسة حكومية أم أهلية تجارية أم دينية، تحدد وتوزع بشكل واضح وثابت على أنها فعاليات رسمية.

ب- توزيع صلاحيات إسناد الأوامر بهدف القيام بالواجبات الرسمية، بشكل مستقر ومحدد بقواعد معينة يساعد المواطن على التعرف على المواقف التي يمكن فيها استعمال السلطة أو الإجراءات القانونية.

ت- على الموظف المسؤول تهيئة الظروف التي تساعد على استمرارية القيام بالواجبات المحددة وبالحقوق المترتبة على القيام بهذه الواجبات، ويكلف لهذه المراكز الوظيفية الأفراد المؤهلون للاضطلاع بهذه المسؤوليات.[1]

I. بيروقراطية: Bureaucracy

إن المعنى اللغوي لهذا المصطلح هو: "إدارة مكتب"، أو الإدارة عن طريق الموظفين، ولكنها في الاستخدام الشائع تنطوي على بعض المعاني السلبية، ويرجع ذيوع وانتشار هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية من التعريف الكلاسيكي الذي قدمه ماكس فيبر للمفهوم والذي لم يشر فيه إلى أية مضامين سلبية.

7- ويشمل المصطلح على بعض المعاني الرئيسية، التي تكون مستقلة تحليلا، ولكنها ذات ارتباط وثيق فيما بينها على المستوى الأمبريقي، فالبيروقراطية قد تردك بوصفها (نموذج مثالي) Ideal Type، حيث تشير إلى مبادئ التنظيم، التي تقترب منها التنظيمات الواقعية بمستويات متفاوتة.

[1]- مرجع سابق ، غني ناصر حسن القريشي ، ص183-184.

8- وأهم خصائص النموذج المثالي، الرشد في اتخاذ القرارات ولا شخصية العلاقات الاجتماعية، واستقرار المهام الإدارية والوظيفية ومركزية السلطة.[1]

وفي كتاب آخر يرى فيبر أن السياسة تكون مجمل الجهود المبذولة بهدف المشاركة بالسلطة أو التأثير في توزيعها، سواء بين الدول، أو بين مختلف المجموعات بداخل الدولة نفسها، وهكذا فإن السياسي هو كل إنسان يمارس العمل العام طموحا للسلطة لما لأنه يعتبرها وسيلة لخدمة أهداف أخرى مثالية أو أنانية، أو لأنه يريدها لذاتها على سبيل الاستمتاع.

ومن هذا التحديد للدولة بأنها هي الهيئة صاحبة "الحق المشروع" والحصري في ممارسة السيطرة على بقعة معينة، والذي يقوم بذلك فردا أو جماعة هو السياسي، مضى فيبر قدما للحديث في الشروط والظروف التي تجعل من ذلك العنف أو الإرغام مقبولا أو مشروعا، فذكر النماط الثلاثة للسلطة (Typologie) التي تحدث فيها كثيرا في السوسيولوجيا السياسية التي تميز بها وهي:

1- **النمط التقليدي**: يكون للسيطرة والشرعية (البطركية والمشيخة أو السيادة الإقطاعية).

2- **النمط الكاريزمي**: الذي يعتمد على السحر الشخصي والإلهامي والبطولي لفرد معين، وهو الذي يمارسه الزعماء الحزبيون والمليك المتفرد والديماغوجي أو زعيم الحزب السياسي.

3- السيطرة القانونية: وهي السيطرة الدستورية التي يمارسها الممسكون بزمام الأمر في الدول الحديثة.[2]

[1]- أ.د محمد عبد الرحمان وآخرون، نفس المرجع السابق، ص56-57.

[2]- ماكس فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ت. جورج كتورة، الطبعة الولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، سنة 2011 تموز (يوليو)، ص18-19.

السيطرة: Dominance

يشير مصطلح السيطرة، كما يستخدم في الإيكولوجيا الحضرية، إلى التأثير المنظم والموجه الذي تمارسه منظمة معينة بالذات، وتكون غالبا مدينة مركزية، أو منطقة العمل الرئيسية، ويشمل هذا التأثير كافة الأنشطة التي تمارس في المناطق الأخرى المحيطة ومع أن هذا المصطلح مرتبط بفكرة المكان، إلا أنه يفيد في تحليل البناءات الاجتماعية إفادة مباشرة، وهنا تشير السيطرة إلى صفة معينة لواحدة أو أكثر من الوظائف، تحدد الظروف التي تؤثر في أداء وظائف أخرى.[1]

سلطة تقليدية: AuthorityTraditional

سلطة تستمد شرعيتها من قدسية التقاليد القائمة.[2]

سيادة: Sovereignity

La souveraineté

يشير إلى هذا المصطلح إلى السلطة السياسية الأخلاقية للدولة والقوة العليا النهائية التي يدعمها القانون.[3]

سلطة قانونية: Authoritylegal

هي سلكة تستمد شرعيتها من نسق القواعد الرسمية، وظيفتها تنظيم السلوك بطريقة عقلانية، والمعاونة على إنجاز الأهداف المتطلع إليها.[4]

---

[1]- مرجع سابق،محمد عاطف غيث،ص124.

2_ مرجع نفسه ، محمد عاطف غيث ،ص28.

[3]- مرجع سابق ، محمد عبد الرحمان واخرون، ص561.

[4]- د. محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص28.

ويعد ماكس فيبر من بين أحد منظري البيروقراطية كنظام تقوم عليه الدولة الحديثة، وقد استفاض في تحليل النظام الإداري في ألمانيا، ورغم ثنائه عليه إلا أنه يرى أن الطبقة الموظفين لا تخضع لأي رقابة وأنها تتمتع بنفوذ كبير في سياسة البلاد، بما في ذلك السياسة الخارجية، لذا فإنه يدعو إلى ضرورة إخضاعها إلى سلطة البرلمان.

وفي دعوته إلى الديمقراطية تأثر فيبر بالديمقراطية الأمريكية عندما زار الولايات المتحدة واطلع على تجربتها ولكنه أبرز العيوب التي كانت تتسم بها في ذلك الوقت من عنصرية وقيامها على النزعة الفردية وسلطة المال التي لم يسلم منها حتى الطفال.

ولم يتوقف عن عتبة السياسة الداخلية بل تعداها ليكون لن نشاط في مجال السياسة الأوربية لا سيما في إطار بناء تكتل اقتصادي وسياسي واجتماعي بين ألمانيا والنمسا/ المجر في وسط أوربا رغم الاعتراض عليه في بداية الأمر، حيث كان مؤيدا لمن يريد بسط سيطرة ألمانيا بالوسائل الاقتصادية.

وكان له أيضا موقف من الثورة الروسية وتأثيراتها على الوضع الداخلي في ألمانيا فهو إن كان يتعاطف معها إلا أنه كان يشكك في النوايا السلمية للنظام الجديد في روسيا.[1]

وفي كتاب آخر نجد مصطلح الديمقراطية إغريقي الأصل، يتكون من مقطعين (Démos) وتعني الشعب، أما (Krats) ومعناها السلطة، وبهذا تعني الديمقراطية حكم الشعب أو سلطة الشعب.

-وتشير المعاجم أن: "الديمقراطية نظام اجتماعي يؤكد قيمة الفرد وكرامة الشخصية الإنسانية، ويقوم على أساس مشاركة أعضاء الجماعة في شؤونها، والديمقراطية السياسية هي أن يحكم الناس أنفسهم على أساس من الحرية المساواة".

[1]- ماكس فيبر، السياسة في الحرب العالمية كتابات وخطب، ميشال كيلو، الطبعة الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، سنة أغسطس 2015، ص15.

-"فالديمقراطية كنظام سياسي يسمح للمواطنين بالمشاركة في صنع القرار السياسي أو بانتخاب ممثلين لهم في الهيئات الحكومية". وتعني أن الشعب هو مصدر السلطة وصاحب السيادة، ويسمى ذلك نظام الديمقراطية المباشرة، وقد يختار الشعب لممارسة السلطة نوابا عنه يمارسونها باسمه، وتسمى هذه الصورة من صور الحكم بالديمقراطية النيابية، وقد يقوم نظام خليط من النظامين السابقين، فتكون هناك هيئة نيابية منتخبة من الشعب تتولى السلطة باسمه.

-وبإمكاننا القول أن تصنيف نوع أي حكم من حيث كونه حكم ديمقراطي أو أوليجارشي، أو تسلطي أو استبدادي، يتوقف على حجم ودرجة مشاركة المواطنين فيه، حيث أن المعنى التقليدي للديمقراطية يتمحور حول الأغلبية.

-وبالتالي فإن مفهوم الديمقراطية يحظى بميزة خاصة، وباهتمام كبير في الفكر السياسي منذ القدم، إلا أنه يشوبه بعض الغموض في الاتفاق حول مفهومه الحقيقي كونه مفهوم تطبيقي يعتمد ويتحقق على أساس الممارسة الفعلية، ولأنه مفهوم لتحقق بصدق معانيه، فقد يدعي نظام سياسي ما أنه ديمقراطي ولكنه في الأصل لم يتبع سبل الديمقراطية للوصول إلى هذا الحكم.[1]

- الديمقراطية: Democracy

يشير هذا المصطلح إلى طريقة في الحياة تجعل كل فرد يعتقد أن لديه فرصا متساوية للمشاركة بحرية كاملة في قيم المجتمع وتحقيقه لأهدافه العليا، أما المعنى الخاص لهذا المصطلح فهو توافر فرصة المشاركة لدى أعضاء المجتمع،

[1]- بن طرات جلول، إشكالية السلطة والقوة في الفكر السياسي الحديث، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة العامة، جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس، سنة 2015/2014، ص07.

-الأوليجارشي: هو شكل من أشكال الحكم تكون السلطة السياسية فيه محصورة بيد فئة قليلة من المجتمع.

في اتخاذ القرارات في أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية، وخاصة المشاركة الجماهرية في اتخاذ القرارات السياسية التي تؤثر في حياتهم الفردية والجماعية على السواء.

-وعلى نسق سياسي قائم على مبدأ ممارسة الحكم من خلال موافقة المحكومين وتقبلهم له، ذلك أن الحكومة تستمد شرعيتها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، من إرادة غالبية أعضاء المجتمع المحلي أو بأكمله.[1]

[1]- مرجع سابق ، محمد عبد الرحمان واخرون، ص189.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن الاتجاهات الفكرية حول الاتصال لكل من رواد علم الاجتماع الثلاثة جعلت المجتمعات تنسجم مع بعضها البعض، حيث يعود هذا الانسجام وهذا الترابط في كون الاتصال له الفضل في نمو الفكر الإنساني وتطوره وتقدم الأمم والحضارات الإنسانية، وقد اعتبر الكثير من الباحثين أن الاتصال يعتبر المعيار المهم الذي يقاس به مدى رقي الأمم والحضارات ولم يكتفي كل من هؤلاء الرواد أمثال: كارل ماركس- إيميل دوركايم- ماكس فيبر عند الوقوف على الاتصال كمفهوم واحد، بل تبلورت إسهاماتهم من خلال توضيح نظرياتهم ودراساتهم لفهم المجتمع من خلال مفاهيم أساسية أنسبوها إلى الاتصال، حيث هناك علاقة مكملة بين هذه المفاهيم كالعلاقات الاجتماعية والاندماج والانسجام والتضامن والتفاعل الاجتماعي وبين الاتصال الذي يعد عملية مستمرة، مبني على علاقات متداخلة بين الناس وبين بيئة الاتصال، كما هو أيضا يشكل نظاما متكاملا من وحدات متداخلة، وتعمل جميعا حينما تتفاعل مع بعضها البعض، وتحقق المجتمعات الإنسانية من الأغراض ما يشبع احتياجاتهم من خلال الاتصال، حيث تشمل مجالات كالتعاون مع الآخرين يكون مجموعات اجتماعية ننتمي إليها وأيضا الحفاظ على مقومات المجتمع كالأسرة والمؤسسة التي تعمل بها أو تنتمي إليها، فمن خلال هذا الاتصال فإن الاستفادة من الكيانات الاجتماعية التي توجد في المجتمعات تعمل على البقاء وخدمة الأهداف المشتركة مع الآخرين، ويمكن القول أن الاتصال يساعد على فهم العالم من حولنا، وفهم المعتقدات أيضا فهم طبيعة علاقتنا بالآخرين، وما نظنه حقيقة وواقعا، وفهم العالم الداخلي في نفوسنا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- الكتب:

1. إبراهيم الغمري، الإدارة، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، 1882.
2. ابراهيم عيسى عثمان، الفكر الاجتماعي والنظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع، ط 1، دار الشوق للنشر والتوزيع، 2009
3. أبو عقربي إبراهيم، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، الأردن، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 1993،
4. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع القانوني، ط. الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن –عمان، 2008.
5. إحسان محمد الحسن، مبادئ علم الاجتماع الحديث، ط2، الردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2009.
6. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان: مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، 1977.
7. اسماعيل علي، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
8. إيميل دوركايم، التربية الأخلاقية، ترجمة السيد محمد بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
9. إيميل دوركايم، تقسيم العمل الاجتماعي، تر: حافظ جمالي، لبنان، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، 1982.
10. إيميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود القاسم، ط الأولى والثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
11. بان، الانفعالات والإرادة، ص 117، وما بعد، باريس، ألكان.
12. برتراند راسل، تاريخ الفلسفة السياسية، ترجمة لمحمد صبحي الشليطي، مطابع الهيئة العربية العامة للكتاب، 1977.
13. تيماشين، نظرية علم الاجتماع الطبعة 2، ترجمة: محمود عودة وزملاءه، دار المعارف، القاهرة، 1972.
14. جبران مسعود (رائد الطلاب)، دار الملايين، 1978.
15. حسام الدين محمود فياض، المنهج التفسيري في دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء، مكتبة علم الاجتماع التنويري، ط الأولى، 2018.

16. خيري خليل الجملي، الاتصال وسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الأزرابطية، مصر، 1997.

17. دروس في الفلسفة الوضعية، الدرس الرابع.

18. درية سيد حافظ، علم الاجتماع بين الواقع والنظرية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، 2012.

19. رأفت الشيخ، تفسير مسار التاريخ، عين للدراسات والبحوث الفلسفية،

20. رونتال: الموسوعة الفلسفية، الترجمة لسمير كرم/ ط1، لبنان، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2002.

21. سبنسر، مبادئ السوسيولوجيا، القسم الثامن، الفصل الخامس، باريس

22. سلامه محمود عبد العظيم، استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، الردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2007.

23. شحاتة صيام، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، دار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009.

24. شيتولين، النظرية العلمية في الطبيعة ومجتمع المعرفة، دار الفارابي، بيروت، ط2، 1981.

25. صلاح الفوال، البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1983.

26. صلاح مصطفي الفوال، علم الاجتماع في عالم متغير، ط. الأولى، دار الفكر العربي، مدينة النصر، القاهرة، 1416هـ، 1996م.

27. طه حسين، الشيخان، دار المعارف، مصر.

28. عاطف عبدلي العيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، ط الثالثة، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1983).

29. عامر علي سعيد، مقدمة في الاقتصاد الجزئي، الطبعة الأولى، عمان، دار البداية، ناشرون وموزعو، 2010.

30. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1923-1990.

31. عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة، كويت، 1989.

32. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1984.

33. عبد الرضا حسين، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، إبن نديم للنشر والتوزيع، ط 1.

34. عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثالثة، 1998.

35. علي عبود الحمداوي، الفلسفة السياسية، ط 1، بغداد، مكتبة عدنان للنشر والتوزيع، 2018.

36. العميان محمود سلمان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط2، عمان، دار وائل، 2004.

37. غازي الهوراني، مدخل إلى الفلسفة الماركسية، ط 1، 2016.

38. غني ناصر حسين القريشي، المداخل النظرية لعلم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، جامعة الجبل الغربي، عمان، سنة 2011م-1432هـ

39. فاطمة حسين عواد، الاتصال والإعلام التسويقي، ط أولى، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010.

40. فضيل دليو، مداخلة علم الاجتماع، الجزائر، 2003.

41. فلادمير ليبين، موسوعة غرانات، تونس، دار صامد للنشر، 1918.

42. فؤاد أيوب، الإيديولوجية الألمانية، بيروت، دار دمشق، 1968.

43. كارل ماركس أو فكر العالم، ترجمة: محمد صبح، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2015، العدد 116.

44. كارل ماركس، العمل المأجور وراس المال، تر: إلياس شاهين، برلين، دار التقدم موسكو، 1891.

45. كارل ماركس، صيغة الثالوث، الفصل 4، المجلد الثالث من ماركس رأس المال، بدون سنة.

46. كارل ماركس، فكر العالم، سيرة الديان، ترجمة لمحمد صبح، دار كيفان للنشر والتوزيع، ط 1، 2008.

47. ماكس فيبر، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، ت. حسن صقر، ط الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، سنة 2013 يوليو، تموز.

48. ماكس فيبر، السياسة في الحرب العالمية كتابات وخطب، ميشال كيلو، الطبعة الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، سنة أغسطس 2015.

49. ماكس فيبر، السياسة في الحرب العالمية، ت. ميشال كيلو،ط الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، سنة 1914 – 1918..

50. ماكس فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ت. جورج كتورة، الطبعة الأولى، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، سنة 2011 تموز (يوليو).

51. ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ت. صلاح هلال، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة، ط الأولى، القاهرة، سنة 2011.

52. مجدي أحمد عبد الله، علم النفس الصناعي، دار المعرفة الإسكندرية، 1999.

53. محمد البهي، الواقع الإيديولوجي، بيروت، دار الفكر، بدون سنة.

54. محمد حسين هيكل، الفاروق، مصر ، دار المعارف، بدون سنة.

55. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب –جامعة الإسكندرية، 2006.

56. محمد عبد الرحمن وآخرون، المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، سنة 2013م.

57. محمد فريد المني، العلاقة العامة (المبادئ والتطبيق)، الدار الجامعية، القاهرة، 1998.

58. محمود خضرة، الموسوعة العربية، مختبرات علم الاجتماع، عقائد فلسفية، منتدى المكتبة الإسكندرية.

59. الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، المجلد الثاني، الطبعة 3.

60. نداء صادق الشريفي، أصول علم الاجتماع السياسي، دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 1427 هـ/2007م.

61. هناء حافظ بدوي، وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية والمجتمعات النامية، المكتب الجامعي الحديث، 2001.

62. هوغ دلفيك وموران، الجماعة السلطة والاتصال، ترجمة: نظير جمال، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996.

2- المذكرات:

- ✓ بن السعدي إسماعيل، عرقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري – قسنطينة، 2006.
- ✓ بن طرات جلول، إشكالية السلطة والقوة في الفكر السياسي الحديث، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة العامة، جامعة الجيلالي اليابس – سنة 2015/2014.

- ✓ عفيان محمد، إشكالية السلطة في الفكر السياسي عند ماكس فيبر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر LMD في الفلسفة العامة، جامعة د. مولاي الطاهر –سعيدة، سنة 1438-1439هـ، 2018/2017م.
- ✓ منير محمود بدوي، مفهوم الصراع في الأصول النظرية، الأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد 03، 2004، الجزائر.

3- المواقع الإلكترونية:

http//boutcomaktobblog.com

Http:// www.almaany.com>ar.at

http://www.marefa.org/index.phptitle

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) عايدي اسعيدة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 207007599 والصادرة بتاريخ : 2021-09-23

المسجّل(ة) بكلية : العلوم الاجتماعية قسم : علم الاجتماع .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

مفهوم الانتماء لدى رواد علم الاجتماع .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ..... 14 JUIN 2022

إمضاء المعني

مصلحة التنظيم

عايدي اسعيدة

207007599

23-09-2021

رئيس المجلس الشعبي البلدي

بالتفويض من

مستكفر البلدي

ذكراوي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ..بحل زيدان.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 206902304 والصادرة بتاريخ : 2021/08/24

المسجل(ة) بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم : علم الاجتماع

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

مفهوم الاتصال لدى رواد علم الاجتماع

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 2022/06/08

إمضاء المعني

08 JUIN 2022

ملخص الدراسة:

يهدف بحثنا هذا إلى الوقوف على مفهوم الاتصال لدى رواد علم الاجتماع مع آرائهم واختلافاتهم في تحديد المفاهيم الاتصالية في علم الاجتماع، حيث اعتمدنا في دراستنا على بطاقة قراءة لثلاث رواد في علم الاجتماع (كارل ماركس –إيميل دوركايم– ماكس فيبر)، حيث استخدمنا العينة العنقودية، متكونة من 12 كتاب للرواد الثلاثة كونهم المؤسسين لعلم الاجتماع، كما اعتمدنا على منهج تحليل المحتوى الذي ساعدنا في تسهيل قراءة وفهم الكتب المختارة.

كما قمنا بتحديد مفهوم الاتصال عند كل من كارل ماركس، إيميل دور كايم وماكس فيبر، وتبين لنا أن المصطلحات والمفاهيم المبنية على فكرة الاتصال التي بنى رواد علم الاجتماع عليها نظرياتهم هي: التواصل والاحتكاك، الصراع، التوافق، الانسجام، العلاقات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، السلطة والتضامن.

ومن خلال تحليل المحتوى توصلنا إلى أنه بالرغم من الاختلافات في المفاهيم والأفكار ووجهات النظر بين هؤلاء الرواد في المفاهيم الاتصالية، إلا أننا استنتجنا أن هذه الاختلافات في مجملها تقودنا إلى تحديد المعني الكلي للاتصال.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، المفاهيم الاتصالية، علم الاجتماع، كارل ماركس، إيميل دوركايم، ماكس **فيبر**.

Abstract :

This research aims to stand on the concept of communication among the pioneers of sociology with their views and their differences in defining the communication concepts in sociology, where we relied in our study on a reading card of three pioneers in sociology (Karl Marx - Emile Durkheim - Max Weber), where we used the cluster sample , consisting of 12 books for the three pioneers being the founders of sociology, and we also relied on the content analysis method that helped us facilitate reading and understanding the selected books.

We have also defined the concept of communication for Karl Marx, Emil Dor Chaim and Max Weber, and we found out that the terms and concepts based on the idea of communication on which the pioneers of sociology built their theories are: communication and friction, conflict, compatibility, harmony, social relations, social interaction, Power and solidarity.

By analyzing the content, we concluded that despite the differences in concepts, ideas, and viewpoints among these pioneers in communicative concepts, we concluded that these differences in their entirety lead us to determine the overall meaning of communication**.**

Keywords: communication, communicative concepts, sociology, Karl Marx, Emile Durkheim, Max Weber.